# اللغة العربية

## (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)

**نور الله كورت*** **ميران أحمد أبو الهيجاء**** **محمد سالم العتوم*****

ملخص البحث

فالعربية هي اللغة التي قدر لها بفضل الله عز وجل أن تستمر وتدوم، ولا عجب، فهي لغة القرآن الكريم، حفظت بحفظه إلى يوم الدين، قال تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»[٤].ومع أن اللغة العربية لغة العرب قاطبة، إلا أنها لغة عالمية يتكلم بها المسلمون في شتى بقاع العالم، فقد كانت اللغة العربية منذ الأزل لغة الفصحاء والبلغاء والخطباء يتباهون فيها في شتى مناسباتهم وخصوصا عند اعتلاء المنابر، حيث تظهر القدرة البلاغية والبيانية من خلال منابرهم، ومع سطوع فجر الإسلام، والقضاء على الجهل والكفر والعصيان، استمر الازدهار بل واستطاعت أن تتبوأ المنزلة الأرفع والأسمى، حيث تمكنت من مواكبة كافة العصور والسبب مرونتها وسعتها وقدرتها على ملائمة العصر الذي تعيش فيه، فأخذت بفضل الله عز وجل المكانة الواسعة إلى أن وصلت لعصرنا الحالي، الذي اعتبرته بعض الجهات عصر الجمود والركود، حيث أخذت جهات معينة من الأدباء والمثقفين تنادي بعزلها والابتعاد عنها، ويرجع السبب بحسب رأيهم إلى أنها غير قادرة على مواكبة تطورات العصر المتسارعة. فكل ما سنحاول قوله هنا هو التأكيد على أهمية اللغة العربية، وأن الله تعالى هيأ لها سبل البقاء والقوة، وكرمها بأنها لغة القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية:

اللغة العربية، لغة القرآن، لغة التراث الإسلامي، اللغة العربية والعولمة، مكانة اللغة العربية.

* Prof. Dr. Nurullah KURT, Kuveyt Universitesi

** Miran Ahmad Abu al-Haija, Milli Eğitim Bakanlığı, Ürdün

*** Dr. Mohammad Salem Atoum, Ürdün Üniversitesi

٤ ١-القرآن. الحجر: ٩

## ARABIC LANGUAGE

# Its Origin, Place in Islam and Reasons for Survival


### Abstract

Arabic is continuant and lasting language by Allah's ability, no wonder, as it is the language of the Holy Quran that saved by Quran till the Day of Judgment. Allah says "We have, without doubt, sent down the Message; and we will assuredly guard it (from corruption)". Although, Arabic is the language of the all Arabs, but it is a universal language spoken by Muslims in various parts of the world. Since ever it was the language of eloquent speakers, rhetoricians and preachers who boast of it in various occasions, especially when they are on stages where rhetorical ability is showed through their stages. With the rise of the dawn of Islam, and the elimination of ignorance and disbelief and disobedience, Arabic language's prosperity continued and even managed to occupy the supreme and highest status. It was able to keep abreast of all ages and the reason behind was its flexibility, capacity and ability to appropriate the times in which they live. Thus, it took a wide position until it reached the current of our time, which was considered in some quarters the era of stagnation and recession, where some writers and intellectuals called for isolating and stay away from it and the reason is, according to their view that it is unable to keep up with the rapid developments of the time. All that we will try to say here is to emphasize the importance of the Arabic language, and that Allah created its means of survival and strength and it has been honored as the language of the Holy Quran.



**Key words:**

Arabic, the language of the Koran, the Islamic heritage language, Arabic language and globalization, the status of the Arabic language.


## ARAP DİLİ

Menşei, İslam'daki Yeri ve Hayatta Kalma Nedenleri


### Özet

Arapça, Allah'ın lütfuyla, günümüze ve kıyamete kadar varlığı sürdürülmesi takdir edilen bir dildir. Bu durum yadırganmamalıdır. Çünkü Arapça Kur'ân-ı Kerim'in dilidir ve kıyamete kadar da Kur'ân-ı Kerim'in hıfzıyla muhafaza olmuş bir dildir. AllahuTeâla Kur'an-ı Kerim'de şöyle buyurmuştur: '*Muhakkak ki*

*o zikri (Kur'an'ı) biz indirdik biz; şüphesiz onun koruyucusu da ancak biziz.'*[1] Arapça, bütün Arap toplumlarının dili olmakla birlikte dünyanın çeşitli bölgelerinde müslümanların konuştuğu evrensel bir dildir. Arapça ezelden beri fasih konuşanların, belâğatçıların ve hatipçilerin çeşitli münasebetlerinde iftihar ettikleri bir dildi. Özellikle kürsüye çıktıkları zaman, hitaplarındaArapçanın belağat ve ifade gücü ortaya çıkardı. İslamiyetin yükselişi, cehaletin, küfrün ve isyanın ortadan kalkmasıyla birlikte refah devam etti ve Arapça en yüce, en üstün mekâna yerleşti. Esnekliği, zenginliği ve yaşadığı çağa uygun olmadaki gücü sebebiyle bütün çağlara ayak uydurmayı başardı. Allah'in lütfuyla, bazı kesimlerin donukluk ve durgunluk çağı olarak nitelediği günümüze kadar ulaşarak geniş bir alana yayıldı. Her ne kadar bazı yazar ve aydınlar, çağın hızlı gelişmelerine ayak uyduramadığı gerekçesiyle, artık Arapçanın terkedilerek ondan uzaklaşılması çağrıları yapmaya başlasa da … Burada söyleyeceğimiz herşey, Arapçanın öneminin vurgulanması ve Kur'ân-ı Kerim'in dili olmak suretiyle, Allah (azze ve celle)'ın bu dile hayatta kalma ve güçlü olma özellikleri sağladığının ifadesidir.

**Anahtar kelimeler:** Arapça, Kur'an dili, İslamî miras dili, Arapça ve küreselleşme, Arapçanın yeri

## المقدمة

الحمد لله العلي الأعلى، الذي خلق فسوّى، والذي قدّر فهدى. له ملك السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، الملك الحقّ المبين الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وقد وسع كلّ شيء رحمة وعلما، أحمده سبحانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم السر والنجوى. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى كلمة التقوى، اللهم صلّ على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أئمة العلم والهدى وسلم تسليماً كثيرا، أما بعد.

فإن اللغة العربية هي اللغة التي تمتد في الزمان قروناً، أطول اللغات الحية عمراً، لسان معجز التنزيل، ولغة البيان النبويّ، ووعاء الفكر والمعرفة والحضارة العربية الإسلامية، ورمز الهوية وعنوان تحقيق الذات العربية، وجسر التواصل في الفضاء العربيّ.

ولا يخفى على أحد ما تعانيه الأمة العربية من التحديات والأزمات التي

1 Hicr Suresi: 9. ayet

تحيط بها من كل حدّ وصوب، ومن أبرز هذه التحديات أزمة الهوية، حيث تحاول الأيدي الخفية قلب الثوابت والقيم المتعلقة في الهوية الوطنية، القائمة بشكل أساسي على الشريعة الإسلامية، واللغة العربية كأساس يوحدنا جميعا، فعملوا على التأثير على اللغة العربية التي تعتبر رمزا لهذه الهوية، فالعربية لغة القرآن الكريم، دستورنا ومنهجنا وشريعتنا، فلا بُدّ من التصدي لهذه التحديات التي تريد إقصاءها عن أداء دورها التنويري العظيم، الذي قامت به عبر هذه القرون الطويلة من خلال عرضنا لهذا البحث.

من هنا تعددت الأدوار التي قام بها الراغبون بهدم كيان اللغة، وفصلها عن أهلها، ولكن الظاهرة الأبرز التي ما زلنا نعاني من تبعاتها هي العولمة، حيث برز هذا المصطلح العالمي بقوة على الساحة، فتناوله الباحثون والدارسون بشكل واسع في الآونة الأخيرة، لآثاره الإيجابية والسلبية التي تنعكس على المجتمعات المدنية بكافة أطيافها، حيث تشعبت التعريفات وكثرت نظرا لاتصال هذا المصطلح بشتى جوانب الحياة، فنجده بالإقتصاد والسياسة والحياة الإجتماعية والثقافية.

فبعد انتشار العولمة وتمكنها من حياتنا في شتى المجالات، وخصوصا الثقافية، كان علينا أن نبحث عن لغتنا العربية وهويتنا الإسلامية في ظل هذه السطوة والهيمنة والغربية الطاغية على العالم ككل، فاللغة عنصر مهم من عناصر الثقافة، فقد تأثرت اللغة العربية بالعولمة في جوانب متعددة نذكر منها الدعوة إلى العامية، وانتشار اللغة الانجليزية على حساب اللغة العربية واستخدامها بشكل واسع في شتى المجالات، بالإضافة إلى نشوء ما هو أخطر من ذلك، وهو دمج اللغة الإنجليزية بالعربية، ودخول المصطلحات الغربية إلى اللغة أيضا، فالعربية عانت وما زالت تعاني من تبعات هذه الظاهرة عليها، على الرغم من الجهود الهائلة المبذوله في هذا المضمار من أهل اللغة وعلمائها وأدبائها، وحتى مجامع اللغة العربية المنتشرة في البلاد العربية، تسعى جاهدة لمواكبة كل جديد وتحديث يطرأ على اللغة من تعريب لمصطلحات أجنبية وغيرها. فبدأ البحث والتقصي حول التحديات التي تواجهها اللغة العربية في ظل موجات العولمة المتتابعة دون توقف، حيث برزت الحاجة الملحة لنهضة لغوية شاملة، وبدأت الأسئلة تطرح من هذا السياق.

**أهداف البحث:**

هذا البحث يهدف إلى:

١. الكشف عن مدى تأثر اللغة العربية الفصحى بالهجمات المتتابعة لطمسها .

٢. بيان مفهوم ازدواجية اللغة وثنائية اللغة.

٣. توضيح موقف العلماء من الدعوة إلى العامية وهجر اللغة الفصحى.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في أنه:

١. الكشف عن تأثر اللغة العربية الفصحى بالهجمات المتتابعه

٢. يلقي الضوء على المشاكل التي واجهت اللغة العربية والجهود المبذولة للتصدي لها.

٣. التأكيد على عالمية اللغة العربية وقدرتها على مقاومة التغيير.

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في تعرض اللغة العربية لهجمات متتابعة ومنظمة من قبل دعاة العولمة، ساعيين من وراء تلك الهجمات إلى طمس الهوية العربية وإضعافها، عاملين في عدة محاور، نذكر منها الدعوة الخطيرة والأوسع انتشارا وهي استبدال العربية الفصحى بالعامية، بالإضافة إلى انتشار مايسمى «بالعربيزية» وهو مصطلح جديد ساهم أيضا بإضعاف اللغة العربية لدى أهلها، وانتشار اللغة الأجنبية والاهتمام بها وتقديرها على حساب اللغة العربية، متسلحين وداعين من وراء ذلك بأن اللغة العربية لغة قديمة لا تصلح في هذا العصر. فرأيت من الواجب علينا أن نقوم بتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى دعاة العولمة بأن اللغة العربية قادرة على مواجهة العولمة اللغوية بكافة أشكالها، والتصدى لها بقوة أكبر، واظهار قدرات اللغة العربية بأنها قادرة على الوقوف والتصدي لمثل هذه الموجات. وأن لغتنا العربية ترتقي لمستوى هذا التحدي، وفيها من القوة والاثراء لتصلح في كل زمان ومكان. وانني إذ أدعوالله انني قد وفقت في تقديم هذا البحث لمعالجة هذه المشكلة.

## تعريف اللغة العربية ونشأتها

أولا–تعريف اللغة لغة:

إن مصطلح اللغة العربية كأي مصطلح آخر، له تعريف من حيث اللغة والإصطلاح كما هو معلوم، وإليك خلاصة ما ورد في تعريف مصطلح اللغة سواء من حيث اللغة أو من حيث الإصطلاح.

لغة: من لغا في القول لغوا: أي أخطأ، وقال باطلا. ويقال: لغا فلان لغوا: أي أخطأ، وقال باطلا. ويقال: ألغى القانون. ويقال: ألغى من العدد كذا: أسقطه. والإلغاء في النحو: إبطال عمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب مثل ظن وأخواتها التي تتعدى إلى مفعولين. واللغا: مالا يعتد به.يقال: تكلم باللغا ولغات ويقال سمعت لغاتهم: إختلاف كلامهم. واللغو: مالا يعتد به من كلام وغيره ولا يصل منه على فائدة ولا نفع والكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه[٢].

وجاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا، أن اللغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت، وأصلها: لغوة ككرة، وثبة، كلها لاماتها وواوات، وقيل أصلها لغي أو لغو والهاء عوض لام الفعل، وجمعها لغى مثل برة أو برى والجمع لغات أو لغون[٣].

وقال الكفوي: اللغة أصلها لغى، أو لغو جمعها لغى ولغات[٤]. وذكرها الفيروز آبادي في مادة لغو بالواو، وجمعها على لغات ولغون[٥].

وتعد كلمة اللغة عربية أصيلة، ذات جذور عربية، وتجري في اشتقاقها ودلالاتها على سنن الكلم العربية، وذهب فريق من التابعين إلى أن لغة منقولة من اللغة اليونانية، حيث أخذها العرب من كلمة «"Logos اليونانية، ومعناها الكلام

٢ –إبراهيم مصطفى، حامدعبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات.المعجم الوسيط، استانبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ٢٧٩١،مادة لغا، ص: ١٣٨. بتصرف يسير.

٣ – ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، باب لغا، ط٣، ٤١٤١، ج١، ص:٢٥٢. بتصرف يسير

٤ –الكفوي،أبو البقاء بن موسى الحسني،الكليات، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٨٩٩١، ص: ٦٩٧.

٥ – الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٩٧٩١،مادة لغو، ص: ٨٧٣.

أو اللغة، ثم عربوها إلى لوغوس، ثم اعملوا فيها من الإعلال والإبدال، وغيرهما من الظواهر الصرفيه[٦].والقرآن الكريم يسمي اللغة لساناوقد وردت بمعنيين:

أولا: الآلة التي يتكلم بها الإنسان، ومنه قوله تعالى:﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ *وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ [٧]﴾وقوله:﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ[٨]﴾

ثانيا: اللغة، ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ[٩]﴾وقوله:﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا[١٠]﴾

وجاء في مفردات الراغبأن المراد من اللسان هي: الجارحة وقوتها، ومنه قوله تعالى:﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي[١١]﴾.يعني به من قوة لسانه،فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به،ويقال: لكل قوم لسان ولسن بكسر اللام، أي لغة، قال تعالى:﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ[١٢]﴾. وقالتعالى:﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [١٣]﴾.وقال تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ[١٤]﴾ فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات،وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر[١٥].

**ثانيا–تعريف اللغة اصطلاحا:**

اختلف العلماء قديما وحديثا في تحديد تعريف محدد للغة، ويرجعسبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم. وإليكم أهم تلك التعريفات كما ذكرها

٦ – راوي، صلاح،فقه اللغة وخصائص اللغة وطرق نموها، ط١، القاهرة: كلية دار العلوم، ١٩٩٣م، ص: ٧٣.
٧ – القرآن، البلد: ٧–٨.
٨ – القرآن، الأحزاب: ٩١.
٩ – القرآن، ابراهيم:٤.
١٠ – القرآن، الأحقاف: ٢١.
١١ – القرآن، طه: ٧٢.
١٢ – القرآن، الدخان: ٨٥.
١٣ – القرآن، الشعراء: ١٩٥.
١٤ – القرآن، الروم: ٢٢.
١٥ –الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداوي، ط١، دار القلم، الدار الشاميه، دمشق ،بيروت، باب لسن، ١٤١٢، ج١، ص: ٤٧٠.

العلماء القدامى:

**ابن جني:** أبرز تلك التعريفات وأوضحها هو ما ذكره ابن جني قائلا: أما حدها، (اللغة) فإنها أصوات يعبر بها كلقوم عن أغراضهم[١٦].ويؤكد هذا التعريف عدة من الحقائق المتصلة باللغة حسب رأينا وهي:

- اللغة ظاهرة من الظواهر الصوتية.
- اللغة لها وظيفة إجتماعية، لكونها أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمعجميعا، ووسيلة لتعبيرهم عن أغراضهم وحاجاتهم.
- اختلاف اللغة باختلاف المجتمع.

**ابن تيمية:** وقد عرفابن تيميةاللغة بأنها: أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم الحس، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم[١٧]. ويستفاد من تعريف ابن تيمية للغة السمات التالية:

- أن للغة وظيفة اتصالية وتعبيرية.
- أن لها علاقة بالعقل والتصور والمشاعر.
- أن للغة أهمية في نقل المعرفة وتمحيصيها.

**ابن سنان:** ويعرف ابن سنان الخفاجي اللغة بقوله: هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام[١٨].

**ابن خلدون:** وفي إطار تعريف اللغة تحدث ابن خلدون في مقدمته فعرفها بأنها: اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشيء عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها[١٩].

١٦ –ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٣، ١٤١٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١،ص:٣٤.

١٧ – عبد السلام، أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل اسلامي وموضوعات مختارة، ط٢، كوالالمبور، الجامعه الإسلامية العالمية. بماليزيا، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة،٢٠٠٦، ص:٠٨.

١٨ – الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، القاهرة، ١٩٥٣ ،ج١، ص:٣٣

١٩ – ابن خلدون، عبد الرحمن،المقدمة، ط٤، بيروت، دار الكتب العلمية، ج١،ص:٨٣.

تضمن هذا التعريف عدة حقائقوهي كالآتي:

- أن اللغة وسيلة إتصالية إنسانية إجتماعية، يمتلكها متكلم اللغة، ويعبر بواسطتها عن آرائه واحتياجاته، ومتطلباته.
- أن اللغة تختلف من مجتمع إلى آخر، طبقا لما اصطلح عليه أفراد ذلكالمجتمع.
- أن اللغة نشاط إنساني عقلي إرادي يتحقق في حدود عادة كلامية لسانية.
- أن اللغة تصبح ملكة لسانية بتكرار استعمالها.

**عبد القاهر الجرجاني**: ويعرف الجرجاني اللغة بأنها: عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض، في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد[٢٠].

والذي اتضح مما سبق أن علماء اللغة رغم محاولتهم وجهودهم الجبارة في إيجاد تعريف محدد جامع ومانع للغة، إلا أنهم اختلفوا أحيانا واتفقوا أحيانا أخرى، فقد اختلفوا في تحديد أجزاء التعريف المعرف للغة كما تبين من التعريفات السابقة، ولكنهم اتفقوا على أن اللغة هي الأصوات التي نعبر بها عما نريد ونحتاج في حياتنا، وهي وسيلة التواصل بين بني البشر، فبواستطها نستطيع التفاعل والتفاهم بغض النظر عن اختلافها من قوم لقوم، ومن مكان لمكان، إلا أنها في النهاية تؤدي نفس الوظيفة وهي التواصل. ومما يستخلص من التعريفات العديدة للغة التي تم تناولها، والتطرق إليها أن اللغة هي ما يأتي:

- أن اللغة أداة الإتصال.
- أن اللغة أداة التخاطب والتفاهم.
- أن اللغة أداة للتواصل بين الأفراد والجماعات والأمم.
- أن اللغة أداة للتعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار.

هذا ما ذكره العلماء القدامى رحمهم الله تعالى في تعريف اللغة من جانب

٢٠ ١٢-الجرجاني، دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان، ٩٨٩١، ص:٢٣.

وما قمت به من توضيحات واستخلاصات من تعريفاتهم من جانب آخر. أما الآن فإليك أهم ما ذكره العلماء المحدثون في تعريف اللغة، حيث اجتهد كل واحد منهم أن يورد تعريفا خاصا لمفهوم اللغة، منهم على سبيل المثال:

**الدكتور محمد ظافر**: فقد حاول الأستاذ الدكتور محمد اسماعيل ظافرأن يعرف اللغة بعدة تعريفات أهمها:

– أنها مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني، ويستخدمونها في أمور حياتهم.

– أنها طريقة إنسانية خالصة للإتصال الذي يتم بواسطته طائفة من الرموز التي لاتنتج طواعية ولا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام[٢١].

**الدكتور أنيس فريحة**: وقد عرف الدكتور أنيس فريحةرحمه الله تعالى اللغة بأنها: ظاهرة سيكولوجية، واجتماعية، وثقافية، ومكتسبة، لا صفة بيولوجية، ملازمة للفرد، وتتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، واكتسبت عن طريق الإختبار معاني مقررة من الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم، وتتفاعل[٢٢].

**الدكتور محمد علي الخولي**: ومن جانبه فقد عرف الدكتور محمد علي الخولي اللغة بأنها: نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة[٢٣].

**الدكتور عماد حاتم**: وقد عرف الدكتور عماد حاتم اللغة بأنها: وسيلة التفاهم بين البشر يكتسبها الإنسان منالمحيط الذي يعيش فيه، فهي لا تولد بولادة الإنسان، ولا ترتبط بخصائصه البيولوجية، أو العرقية، بل هي ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني، وهي تنعدم وتتلاشى بانعدام ذلك المجتمع[٢٤].

٢١ ٢٢–محمد اسماعيل ظافر، ويوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، الرياض، دار المريخ للنشر، ٤٨٩١، ص: ٩١–٥٢.

٢٢ – فريحة، أنيس، نظريات في اللغة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٨٩١، ص:٤١.

٢٣ – الخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة، ط٣، الرياض، ٩٨٩١، ص:٥١–٦١.

٢٤ – حاتم، عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، طرابلس ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ٢٨٩١، ص: ٩–٠١.

وعرف العلامة القنوجي رحمه الله تعالىاللغة بأنها: علم باحث عن مدلولات في جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي، وعما حصل من تركيب كل جوهر، وهيئاتها من حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئي[٢٥].

أما علماء النفس فكان لهم تعريف خاص للغة ألا وهو: رأوا أنها مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور، أي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والإرادية، أو أنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا وأذهان غيرنا، وذلك بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص[٢٦].

مما يلاحظ على ما سبق عدم اتفاق العلماء المحدثين كما كان هو الحال عند القدامى على تعريف محدد للغة، ويعود ذلك إلى ارتباط علم اللغة بعلوم عدة، أهمها: علم النفس، وعلم الإجتماع، وعلم المنطق، والفلسفة، والبيولوجيا، فقد كان كل عالم ينظر إلى اللغة من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه، فنظر فريق من الباحثين إلى اللغة من الزاوية الفلسفية المنطقية، ونظر إليها فريق آخر، من الناحية العقلية النفسية، كما عالجها فريق ثالث من زاوية وظيفتها في المجتمع ولكل فريق آراؤه الخاصة في تعريفها[٢٧].

وفي ضوء ما سبق من تعريفات اللغة عند العلماء المحدثين يمكن أن أستخلص ما يلي:

– أن اللغة هي الأداة التي يستخدمها الفرد للتعبير عما يجول في خاطره من أفكار.

– أن اللغة والفكر لدى العلماء عملية واحدة حيث لا يمكننا إيصال أي من عواطفنا ومشاعرنا وأفكارنا ما لم نستخدم اللغة.

- أن اللغة عبارة عن نظام معين يجب اتباعه.

٢٥ –القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان، أبجد العلوم، الناشر دار ابن حزم، ط١، ٣٢٤١, ٢٠٠٢، باب اللام، ص: ٦٩٤.

٢٦ – عبد المجيد، عبد العزيز، اللغة العربية–أصولها النفسيه وطرق تدريسها، دار المعارف، مصر، ٢٥٩١م، ص: ٥١.

٢٧ ٨٢–يعقوب، اميل بديع، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٨٩١، ط١، ص: ٣١.

**تعريف العربية لغة:**

إن مصطلح العربية كغيره من المصطلحات عرفه العلماء وتناولوه بالشرح والتفصيل من حيث اللغة، والاصطلاح، حيث لا يمكننا أن ننكر أهمية العربية في حياتنا فهي اللغة العالمية، لغة الإسلام والمسلمين، التي تعد من أشرف اللغات وأفضلها، لارتباطها بالقرآن الكريم، وقد هيأ الله تعالى لها من العلماء من يتعلمها ويعلمها، ويكون خير من يحمل رسالتها، خدمة لكتابه العزيز، وإليكم خلاصة ما ورد من تعريفات:

مادة العربية مشتقة من عرب يعرب عَرَبا: أي فصح بعد لُكنة.وعرُب عُرُوبا، وعُرُوبة، وعرَابة، وعُرُوبية: أي فصُح. ويقال: عَرُب لسانه.وأعْرَبَ فلان: كان فصيحا في العربية وإن لم يكن من العرب. والكلام: بَيَّنَهُ. وأتى به وَفْق قواعد النحو. وطبق عليه قواعد النحو. وبمراده: أفصح به ولم يوارب. وعن حاجته: أبان. والاسم الأعجمي: نطق به على منهاج العَرَب. وعن صاحبه: تكلم عنه واحتج. ويقال: عرّب عنه لسانه: أبان وأفصح. والكلام: أوضحه. وفلانا: علَّمه العربية. والاسم الأعجمي: أعربه. ومنطقَه: هذَّبه من اللحن.تَعَرّب: تشبه بالعرب. وأقام بالبادية وصار أعرابيا. وكان يقال: تعرّب فلان بعد الهجرة. اسْتَعْرب: صار دخيلا في العرب وجعل نفسه منهم[٢٨].

والأعراب من العرب: سكان البادية خاصة يتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ، الواحد: أعرابي.والإعراب: تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم، على ما هو مبين فيقواعد النحو.والتعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.والعارِبة: عرب عاربة: صُرحاء خُلّص.قبائل بادت ودرست آثارهم، كعاد وثمود وطسم وجديس، وهمالعرب البائدة.والعرب: أمة من الناس سامية الأصل، كان منشؤها شبه جزيرة العرب. وجمعه أعْرُب. والنسب إليه عربي. ويقال: لسان عربي، ولغة عربية. والعُرْبالعَرب.والعرَباني: من يتكلم بالعربية وليس عربيا.والعُرُوبة: اسم يراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه.والعُرُوبية: العُرُوبة.والمتَعَرِّبَة من العرب: بنو قحطان

٢٨ – ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، باب العين، ج٢، ص: ٦٩٥-٦٩٥ بتصرف يسير.

بن عابر، الذين نطقوا بلسان العاربة وسكنوا ديارهم.المستعربة من العرب: أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام[٢٩].

## مفهوم اللغة العربية:

اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمه التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبة الجزيزة العربية. ومن هذه اللغات السامية: الكنعانية، النبطية، البابلية، الحبشية. واستطاعت اللغة العربية أن تبقى، في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوته على الصخور هنا وهناك[٣٠].حيث تحوي العربيةمن الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من ظواهر لغوية، يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن[٣١].

واللغة العربية أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين، وإحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، يتحدثها أكثر من أربعمائة واثنين وعشرين مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي ونيجريا وماليزيا وأندونسيا وغيرها من الدول الإسلاميه[٣٢].

إذن فالعربية هي اللغة السامية الوحيدة التي قدر لها أن تحافظ على وجودها وأن تصبح عالمية، وما كان ليتحقق لها ذلك لولا نزول القرآن الكريم بها؛ إذ لا يمكن فهم كتاب الله تعالى الفهم الصحيح والدقيق وتذوق إعجازه اللغويوالبياني إلا بقراءته باللغة العربية. كما أن التراث الغني من العلوم الإسلامية وأمهات الكتب مكتوبة باللغة العربية. ومن هنا كان تعلم العربية هدفا لكل المسلمين.

٢٩ – ابراهيم مصطفىوآخرون، المعجم الوسيط، ج٢، ص: ٩٥٠-١٩٥ بتصرف يسير.

٣٠ – د.غنيم، كارم السيد، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، القاهرة، ص: ٠١.

٣١ –أنيس، ابراهيم، في اللهجاتالعربية. ط٣، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ٥٦٩١، ص:٣٣.

٣٢ – عمار، أحمد، جمل، محمد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية ووسائل الإتصال الجماهيري، ندوة العربية الفصحى ووسائل الإتصال الجماهيري،ص: ٠١١.

واللغة العربية تعد من أطول اللغات عمرا، وتعد أقرب اللغات إلى اللغة الأم. فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها وكتب لها البقاء دون تحريف قبل الإسلام، ثم زادها الله كرامة وعزة واختارها لغة لكتابه العزيز، وحفظت بحفظه. ثم عني بها أهلها فليست هنالك لغة نالت من الرعاية والإهتمام والبحث مثلما نالت العربية، وليست هنالك لغة تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية[٣٣].

واللغة العربية لغة إنسانية حية، لها نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبي، كما لألفاظها دلالاتها الخاصة بها. وقد رأى العلماء أن كل خروج عن هذا النظام اللغوي المتكامل يعد لحنا، سواء أكان هذا الخروج بخلط الكلام بلغة أخرى، أم باستعمال اللفظة في غير موضعها، أم في مخالفة أي عنصر أساسي من عناصر كيانها اللغوي التي يميزها عن غيرها من اللغات الإنسانية[٣٤].

وتعتباللغة العربية واحدة من اللغات العريقة في العالم الآن، يرجع تاريخها إلى ما لا يقل عن ألف وخمس مئة سنة، بالشكل الذي نقلته إلينا المعاجم التي يرجع تاريخ تدوينها إلى نهايات القرن الثاني الهجري وبدايات القرن الثالث الهجري، ولاسيما بعد ظهور صناعة الورق في البلدان العربية[٣٥].

هنا نستنتج بأن مفهوم اللغة منهج ونظام للتفكير، والتعبير، والاتصال، وقد اهتم الفكر اللغوي الحديث، بالكشف عن ماهية البنية اللغوية العميقة، وتفسير عمل الآليات الدقيقة لمنظومة اللغة، تميزت عندها اللغة العربية بأنها واحدة من اللغات الإنسانية المعاصرة، التي يتحدث بها الملايين من العرب، والمسلمين، وهي إحدى لغات منظمة الأمم المتحدة[٣٦].

وقال الفارابي في ديوان الأدب: هذا اللسان كلام أهل الجنة، وهو المنزه من بين الألسنة من كل نقيصة، والمعلى من كل خسيسة، والمهذب مما يستهجن أو يستشنع، فبنى مباني بايَنَ بها جميع اللغات من إعراب أوجده الله له، وتأليف بين

٣٣ – عكاشة، محمود، علم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٦،ط١،ص: ٦٥–٧٥.

٣٤ دار النفائس، بيروت، ١٤١٨–١٩٩٨، ط٥، ص: ٢٥.

– د.معروف، نايف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط٥، ١٩٩٨.

٣٥ بتصرف من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، يوم السبت، ٦ يوليو، الساعة ٩٤:٦ صباحا. www.ar-wikipidea.org

٣٦ – د قمحاوي، عبد البديع، اللغة العربية للجميع، ايسسكو، ص: ١–٣.

حركة وسكون حلاه به، فلم يجمع بين ساكنين أو متحركين متضادين، ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان، ولا يعذب النطق بهما، أو يشنع ذلك منهما في جرس النغمة، وحس السمع، كالغين مع الحاء، والقاف مع الكاف، والحرف المطبق مع غير المطبق، مثل تاء الإفتعال مع الصاد والضاد في أخوات لهما، والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها، في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تحصى[٣٧].

## مفهوم اللغة في الإسلام:

ينبغي القول ابتداء أن عناية الله تعالى قد أحاطت هذه اللغة حين عزلتها عن الآخرين داخل نطاق الجزيرة العربية، فقد اقتصر التواصل في فترات الحجيج والتجارة التي كانت تتوافد إلى مكة من الموسم إلى الآخر. فلحسن الحظ لم تكن الإتصالات كافية لإحداث التغيير العميق في اللسان العربي بقدر ما حاولت ترك بصماتها على بعض الألفاظ، حتى جاء النبي الأمين محمد_صلى الله عليه وسلم_بدين الإسلام، وكانت رسالته خاتمة المعجزات السماوية، وهنا تشكل الإعجاز القرآني الذي منح اللفظ العربي جمالا وبيانا[٣٨].

تناول الإسلام مفهوم اللغة من زاوية أخرى إضافة لما تحدث عنه علماء اللغة، فاللغة في الإسلام ليست مجرد وسيلة تواصل وترابط إنساني وإجتماعي، إنما هي أكثر من ذلك فقد اعتبرت أيضا نعمة من نعم الله تعالى علينا، منحنا إياها لنتمكن من العيش وتلبية متطلبات الحياة والقدرة على التأقلم والتعايش في المجتمع.

حيث يستخدم الإنسان لغته في العبادات المفروضة من الله تعالى ويستخدمها أيضا للتقرب من الله والبعد عن المفاسد وطرق الزلل، وعن طريقها يدافع عن حقوقه ويحقق العدل والمساواة في الأرض التي نعتبر خلفاء فيها إلى يوم قيام الساعة.

٣٧ –السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، النوع الثاني والعشرون، معرفة خصائص اللغة مطبعة السعادة، مصر، ٤٢٣١، ط١، ص:٨٩١.

٣٨ – د.شاهين، عبد الصبور. العربية لغة العلوم، دار النصر للطباعة الإسلامية، شبرا، مصر ط٢، ٦٨٩١، ص: ٩٥-١٦.

وقد كرم الله تعالى بني البشر عن المخلوقات وخصهم بنعم دون غيرهم، واللغة إحدى هذه النعم التي تتوافق مع العقل في بيان أفضلية الإنسان عن غيره من المخلوقات. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا[٣٩]﴾.

فالبيان أحد مظاهر التفضيل لبني آدم، ذلك المخلوق الذي خلقه الله ونفخ فيه من روحه وكرمه على كثير من خلقه، وقد بدأ الاهتمام باللغة والبيان مع وجود الإنسان نفسه، فمهة استخلافه في الأرض واعماره لها لكي يعبد الله كانت الغاية من خلقه، وهذه المهمة لا تتحقق ولا تؤتى ثمارها إلا باللغة لهذا جاء الإنسانإلى هذه الحياة مزودا بمعرفة لغوية كافية لأداء مهمته[٤٠].

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ[٤١]﴾.

قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ.عَلَّمَ الْقُرْآنَ.خَلَقَ الْإِنْسَانَ.عَلَّمَهُ الْبَيَانَ[٤٢]﴾ في الآية الكريمة ربط الله تعالى بين نعمة نزول القرآن الكريم علينا، ونعمة البيان والفصاحة والقدرة على النطق والكلام السليم.

وقد شرح المفسرون الآيات الكريمة من سورة الرحمن عدة شروحات، وحسب تفسير ابن كثير: يخبر تعالى عن فضله ورحمته بخلقه: أنه أنزل على عباده القرآن ويسر حفظه وفهمه على من رحمه، فقال: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ.خَلَقَ الْإِنْسَانَ.عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾.

قال الحسن: يعني: النطق. قال الضحاك، وقتادة، وغيرهما: يعني الخير والشر. وقول الحسن هاهنا أحسن وأقوى، لأن السياق في تعليمه تعالى القرآن، وهو أداء تلاوته، وإنما يكون ذلك بتيسير النطق على الخلق وتسهيل خروج الحروف

٣٩ – القرآن. الإسراء: ٠٧.
٤٠ – د.خضر، السيد، اللغة العربية ومشكلاتها وسبل النهوض بها، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ص:٧-٢١.
٤١ –القرآن.البقرة: ١٣.
٤٢ –القرآن. الرحمن: ١-٤.

من مواضعها من الحلق واللسان والشفتين، على اختلاف مخارجها وأنواعه[٤٣].

فتعليم البيان يأتي في الترتيب بعد خلق الإنسان ليتضح لنا أن البيان من أهم خصائص الإنسان.[٤٤] ويقول الجاحظ في ذات السياق: لأن مدار الأمر على البيان والتبيين، وعلى الإفهام والتفهيم، وكلما كان اللسان أبين كان أحمد[٤٥].

وقد شهدت اللغة العربية مولد آلاف المصطلحات بعد نزول القران الكريم، حيث جاء الإسلام بحضارة جديدة، ولكنه استعمل لغة موجودة بالفعل، فكان لا بد من نقل الكثير من ألفاظ اللغة بمدلولاتها القديمة إلى مدلولات جديدة، فمثلا الحج في أصل اللغة القصد إلى مكان ما، وفي الشرع هو أداء المناسك المعروفة[٤٦].

وخير ما يؤكد كلامنا هنا قول العلامة اللغوي ابن فارس رحمه الله: كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغتم وآدابهم ونسائكهم وقرابينم، فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت وشرائط شرطت.فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والإيمان وهو التصديق،ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بها سمي المؤمن بالإطلاق مؤمنا. إلى أن قال: ومما جاء في الشرع الصلاة وأصله في لغتهم الدعاء.كذلك الصيام أصله عندهم الإمساك.إلخ[٤٧].

وبمجيء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أفصح الخلق أجمعين، صارت أحاديثه صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام بعد القرآن الكريم، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــعن النبي محمد ــ صلى الله عليه وسلم –قال: فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم،

٤٣ –ابن كثير،أبو الفداء اسماعيل بن عمر،تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت منشورات محمد علي بيضون، ٩١٤١هـ، ج٧،ط١،ص: ٢٥٤.

٤٤ –د.حضر، السيد، اللغة العربية ومشكلاتها وسبل النهوض بها، ص: ٣١.

٤٥ – أبو عثمان الجاحظ، عمرو بن محبوب الكناني، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٣٢٤١هـ، باب عيوب البيان، العي، ج١، ص: ٤٣.

٤٦ –د.حضر، السيد، اللغة العربية مشكلاتها وسبل النهوض بها، ط١، ٤٢٤١هـ ٣٠٠٢،ص: ٥٣.

٤٧ –أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٨١٤١هـ –٧٩٩١م، باب الأسباب الإسلامية، ط١، ج١، ص: ٤٤.

وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت للخلق كافة، وختم بي النبيون[٤٨].

وأثنى الرسول الكريم على البيان والفصاحة وشبهه بالسحر لما يفعله بالقلوب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من البيان، سحرا وإن من الشعر حكما[٤٩].

إذن فقد كانت نظرة معظم علماء اللغة العربية للعربية، نظرة قدسية خاصة، فهي لسان القرآن الكريم، حيث بهرت عقول العرب، وسيطرت على قلوبهم وأخذ كل عالم يبحث في مجال من مجالات اللغة، رغبة منه في التعرف على أسرار الكتاب المعجز والكشف عن معانيه وحفظه، فنشأت العلوم المختلفة، وازدهرت يوما بعد يوم، وظهر الباحثون والمؤلفون، واختلفت اتجاهتهم واختصاصاتهم، فجماعة بحثوا وألفوا في النحو العربي، وأخرى في علوم اللغة وآدابها، وفي اتجاه آخر عمل آخرون على تأسيس المعاجم العربية اللغوية، حتى كانت الحصيلة ما وصلنا. وكل هذه الخطوات كانت تهدف في البداية إلى حفظ الكتاب الحكيم، والقدرة على فهمه وتدبره، وكانت نتيجة ذلك خدمة سلامة اللغة العربية وصيانتها ونمائها عبر العصور[٥٠].

## نشأة اللغة العربية

الإنسان الأول هو آدم عليه السلام، وقد ورد ما يفيد ذلك في مواضع عديدة في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ[٥١]﴾ مما يفيد أن آدم عليه السلام كان يتكلم ويخاطب غيره،ولكن النص القرآني لم يشر إلى اللغة التي تكلمها آدم عليه السلام. ولا يطمئن للآراء التي تقول إلى أن بني البشر كانوا يتخاطبون بالإشارات، فالخطاب الوارد في الآية

٤٨ –أبو الحسن، مسلم بن الحجاج،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، محقق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم ٣٢٥، دار احياء التراث العربي، بيروت،ج١، ص: ١٧٣.

٤٩ –الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين،صحيح الجامع الصغيروزياداته، المكتب الإسلامي، بيروت، ج١،حرف الألف، رقم الحديث ٥١٢٢، ص: ١٤٤.

٥٠ – محمد، عبد العزيز عبد الله، سلامة اللغة العربية المراحل التي مرت بها، منشورات مكتبة المنتدى العربي، الموصل، مديرية مطبعة جامعة الموصل، ط١، ١٤٠٥هـ، ص: ٢٠-٢٢.

٥١ – القرآن.البقرة: ٣٣.

السابقة نسب إلى آدم عليه السلام الكلام، ولم ينسب إليه الحركة أو الإشارة[٥٢].

أما مصدر كلمة عرب الذين نسبت إليهم اللغة فقد ذكر ابن النديم: إن ابراهيم عليه السلامنظر إلى ولد إسماعيل مع أخوالهم من جرهم، فقال له: يا إسماعيل، ما هؤلاء؟ فقال: بني وأخوالهم جرهم، فقال له إبراهيم باللسان الذي كان يتكلم باللغة السريانية القديمة: أعرب له، يقول: أخلق به، والله أعلم[٥٣].

تعددت الآراء حول أصل اللغة لدى قدامى اللغويين العرب فيذهب البعض إلىأن أول من تكلم العربية، يعرب بن قحطان، لأنه أول من انعدل لسانه من السريانية إلى العربية،وأعرب في لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي فسميت اللغة باسمه،وهذامعنى قول الجوهري في الصحاح:أول من تكلم العربية يعرب بن قحطان[٥٤].ولو اعتمد المنهج العلمي وعلى ما توصلت إليه علوم اللسانيات، والآثار، والتاريخ، فإن جل ما يمكن قوله إن اللغة العربية بجميع لهجاتها انبثقت من مجموعة من اللهجات التي تسمى بلهجات شمال الجزيرة العربيةالقديمةوهو الأغلب، وبعضها من جنوب البلاد، امتزجوا مع بعضهم البعض حتى صاروا لغة واحدة[٥٥].

يرجح العلماء أن أغلب الظن أن اللغة نشأت متدرجة من إيماء وإشارات، إلى مقاطع صوتية على أبسط ما تكون، ومنها محاكاة للأصوات، وكان للبيئة والزمان تأثيرهما الفعال، فكان التشتت والتشعب[٥٦] ويتفق العلماء على ما يقارب الأربع نظريات لنشأة اللغة العربية ألا وهي:

-الإلهام والوحي والتوقيف: فاللغة وحي من الله، وقد تم تعليم الإنسان الأول أسماء كل شيء.

-التواضع والإصطلاح: والإتفاق في تسمية الأشياء دون أي علاقة منطقية بين الشيء واسمه. ويكون من خلال اجتماع حكماء القوم واتفاقهم على اسم

٥٢ -د.عكاشة،محمود، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار الناشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٦م،ط١، ص: ٨٣.

٥٣ - ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، الفهرست، الرحمانية، مصر، ١٩٣٤م، ص: ٨.جُرْهُمْ: قبيلة عربية كانت تقيم في مكة المكرمة.

٥٤ -السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، النوع الأول، ذكر الآثار الواردة في أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٤هـ،ط١، ص: ١٢.

٥٥ -د.يعقوب،اميل بديع،فقه اللغة العربية وخصائصها، ص: ٢٠.

٥٦ -د. محمود السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق ١٩٨٨،ص: ٢١-٧١.

معين يتم إطلاقه على الشيء.

-المحاكاة: أي أن نشأة اللغة كانت نتيجة تفاعل الإنسان مع الأحداث، وضرورة تواصله مع بني جنسه، وحاجاته لتخزين المعلومات، فنمت اللغة وتكونت بصورة تراكمية تبعا للزمان، وحاجة الإنسان لها. فكانت نشأة اللغة العربية من الأصوات الطبيعية، وارتقت شيئا فشيئا، لتخاطب العقلية الإنسانيةوالحياة الإجتماعية، وتعدد حاجات الإنسان ومتطلباته.

-نظرية الغريزة: حيث من الممكن أن يعبر الإنسان عنالإنسان عن المدركات بصورة فطرية[٥٧].

**مناقشة الآراء الثلاثة:**

**الرأي الأول:** بعد البحث والتعمق في هذا القول، وجدت أن القائمين عليه يستندون إلى دلائل وبراهين معينة لخصوها فيما يلي:

وجود نص قرآني يقول: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ[٥٨]﴾. فاعتبروا هذا الدليل الشرعي، نصا واضحا صريحا على أن الله قد أوحى باللغة إلى الانسان الأول، وإذا أردنا أن نناقش هذا القول ونتناوله بالشرح والتوضيح فنقول: معنى أن الإنسان الأول قد أوحيت إليه اللغة بأكملها،إذن اللغة بالنسبة له كانت معلومة بصرف النظر هل كان يستخدمها كلها، وهل كان يعرف ماهية كل لفظة أم لا، فهو بذلك يعرف كل ما سيكون بدون وجود لهذه الأشياء على أرض الواقع.

وتدرجت عملية وصول اللغة إلينا عن طريق تلقين الآباء للأبناء اللغة بمصطلحاتها دون الأخذ بعين الاعتبار ما تعنيه هذه المصطلحات، وتم بذلك تداول اللغة وتناولها بين بني البشر.

إذنفدلالة النص القرآني ظنية الدلالة لاحتماله أكثر من مفهوم. فأصحاب هذه النظرية قد اعتمدوا على النص القرآني باعتبار أنه نص ختامي معجز، والقرآن نزل بلسان عربي مبين، وهذا جعلهم ينبهرون بها، ويقرون بعدم مشاركتم

٥٧ -بتصرف من كتابي د.توفيق ،شاهين محمد،علم اللغة العام، مكتبة وهبة،عابدين القاهرة،دار التضامن للطباعة،١٩٨٠م، ط١،ص: ٩٤-٧٥. وكتاب د.معروف، نايف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط٥، ١٩٩٨، ص:٨١-٨٢.

٥٨ -القرآن. البقرة :١٣.

في تشكيلها وبنائها، ونسوا أن الألفاظ تتوالد تتشكل نتيجة التفاعل والتواصل، وفي النهاية وصلوا إلى أن اللغة لا بد أن تكون من نفس مصدر القرآن الكريم، أي من الله تبارك وتعالى.

ويقول ابن فارس في هذا السياق: أقول إن لغة العرب توقيف. ودليل ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾، فكان ابن عباس يقول علمه الأسماء كلها، وهي هذه التي يتعارفها الناس من دابة وأرض...وغيرها، ويقول أيضا: ولعل ظانا يظن أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف، إنما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد. وليس الأمر كذا، بل وقف الله جل وعز آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه، وانتشر من ذلك ما شاء الله، ثم علم بعد آدم عليه السلام من عرب الأنبياء صلوات الله عليهم، نبيا نبيا ما شاء أن يعلمه، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم[٥٩].

ولم يكن ابن فارس وحده من أصحاب هذا الرأي فقد سبقه إليه الجاحظ بقوله: واللغة عارية في أيدي العرب ممن خلقهم ومكنهم وألهمهم وعلمهم[٦٠].

**الرأي الثاني**: معنى أن يجتمع القوم ويتفقوا على إطلاق مسميات معينة على بعض الأشياء فهم بذلك لديهم لغة معلومة وواضحة يتخاطبون بها، ونحن هنا بصدد الحديث عن النشأة الأولى وليس إطلاق المسميات على الأشياء. إذن فيحق لنا أن ندحض هذا القول، ونبطل الحديث فيه، ونعتبره رأي ضعيف جدا لحاجتنا إلى نظرية توضح النشأة الأولى للغة.

قال المقدسي في ذات السياق: وليس في وسع الناس استخراج لغة ووضع لفظ يتفقون عليه، إلا بكلام سابق به يتداعون ويتواضعون ما يريدون. وليس في المعقول معرفة ذلك، ولا بد من معلم[٦١].غير أن العالم اللغوي ابن جني يرى أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي ولا توقيف. ويرد على ابن فارس في احتجاجه[٦٢]. ولكنه يعود ليتردد في آخر هذا

٥٩ – ابن فارس، ابي الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه: أحمد حسن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م، باب القول على لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح، ص: ٣١-٤١.

٦٠ – الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني، الحيوان، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٩م، ج١، ص: ٩٤٣.

٦١ ١٦–المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، صدر في باريس١٩٩٨م، ص: ٢٢١.

٦٢ ٢٦–ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩١٣م، ج١، ص: ٩٣.

الباب، وذلك حين يقول: وأعلمفيما بعدأنني على تقادم الوقت دائم التنقير والبحث عن هذا الموضوع، فأجد الدواعي والخوالج قوية التجاذب لي، مختلفة جهات التغول على فكري، وذلك أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقة، والإرهاف والرقة، ما يملك علي جانب الفكر حتى يكاد يطمح بي أمام غلوة السحر، فقوي في نفسي اعتقادا كونها توقيفا من الله سبحانه، وأنها وحي[٦٣].

**الرأي الثالث**: إن اللغة العربية هي نتيجة تفاعل الإنسان كمجتمع مع الواقع. لنر ذلك من خلال الشرح:الإنسان بطبيعته ككائن حي، له غرائز وحاجات نفسية وجسمية، ومن غرائزه النفسية غريزة التعلم التي تدفعه باستمرار إلى البحث والتقصي عن أصل حدوث الأشياء،حيث كان الإنسان بحاجة لامتلاك أدوات تعينه على التعلم ودافع لهذا التعلم.فطبيعة الإنسان الأول تختلف عما هو عليه الآن، فقد كان عليه أن يتحرى ويبحث باستمرار للحصول على ما يريد، فالطبيعة أمامه مفتوحة، ونستطيع أن نقول إنه جزء من هذه الطبيعة،فقد كان يتفاعل مع طبيعته بصورة كبيرة، يستمع لكل ما يصدر من حوله من أصوات، يخزن ويتعلم، ولا ننسى أن الله تعالى أمده بجهاز النطق وأنعم عليه به،ليتمكن من الكلام والتعبير عن حاجاته ومكنوناته.ومن هنا كانت بداية ولادة الأصوات واللغة عند الانسان.

حيث أشار الكثير من علمائنا إلى أن للحروف معنى، وأن هناك صلة بين اللفظ والمعنى، فحرف الحاء يدل على الإنبساط والسعة والراحة، وحرف الغين يدل على الظلمة والانطباق والخفاء والحزن[٦٤].

فاللغة الإنسانية نشأت من محاكاة الأصوات التي نسمعها، فالمتكلم يحاكي الصوت الذي يسمعه ما استطاع إليه سبيلا، ويعبر عن هذا الصوت في تواصله مع الآخرين، بمحاكاة دقيقة يعلم منها المتلقي مراد المتكلم. ونتيجة تراكم هذه الأصواتنشأت الصورة الصوتية المؤلفة من مقطعين من الصوت كبداية لنشأة اللغة وأساس لبنائها، وعندما تطورت هذه الأصوات وارتقت في ظل المجتمع المحيط،

٦٣ –المرجع السابق،ابن جني، ص: ١٤.

٦٤ ٤٦–فريحة، أنيس، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص:٤١.

واللغة في بعض جوانبها تقوم على أصوات معلومة في الطبيعة، وهذا الأمر يشكل بدائية اللغة[٦٥].

**الرأي الرابع**: يقول أصحاب هذه النظرية بأن الإنسان خلق على الفطرة، ووهبه الله تعالى غريزة التعلم والقدرة على التكلم، فهو سيعبر عن حالاته النفسية من فرح وحزن وغضب وسعادة وغير ذلك، فهذه الإنفعالات قد تترجم إلى مفردات ومن ثم إلى جمل مفهومة.قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ[٦٦]﴾. وبدأ الإنسان عملية البحث من هنا، فاللغة حقيقة لم توجد في وقت واحد، ولا يمكن أن تتكون نتيجة تفاعل إنسان واحد، وكذلك لم تكن نتيجة تفاعل مجتمع واحد، بل ولدت وتنامت نتيجة تفاعل مجتمعات بصورة تراكمية.وبدأ الإنسان البحث والتعلم منذ أن تم النفخ فيه من روح الله عز وجل، فبدأ يستخدم سمعه ليسمع الأشياء ويتعلمها وبصره ليشاهد ويتابع ويتعلم، وسار في الأرض لينظر كيف بدأ الخلق. فالإنسان حقيقة كائن مستخلف في الأرض، وهبه الله عز وجل نعمة العقل والتفكير والبحث ودعاه ليسير في الحياة ويتعلم، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا [٦٧]﴾. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً[٦٨]﴾ فاللغة هنا بدأت في صورة تعجبية عاطفية، صدرت عن الإنسان بصورة غريزية للتعبير عن انفعالاته من فرح، أو وجع، أو حزن...الخ[٦٩]. فاللغة هي نتيجة تفاعل الإنسان عقلا وتفكيرا مع الواقع وتواصله مع الآخرين، وتراكم هذه المعلومات وتواصلها مع المجتمعات المتعاقبة، فكل مجتمع يضيف تفاعله في علم اللغة لما سبق إلى أن تم بناء نظام وأساس اللغة.

**الخلاصة**: وخلاصة هذا القول أننا لا نستطيع أن نقول بنظرية دون الأخرى، فحسب رأيي لكل نظرية أساس من الصحة، ولو قمنا بخلط هذه الأقوال بعضها ببعض، لتمكنا من الخروج برأي صائب قد يكون جامعا وافيا،

٦٥ ٥٦-د.عكاشة، محمود، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهر، ٢٠٠٦م، ط١، ص: ٣٧-٥٧.

٦٦ -القرآن. النحل: ٨٧.

٦٧ -القرآن. الإسراء: ٠٧.

٦٨ - القرآن. البقرة: ٠٣.

٦٩ ٩٦-د.يعقوب، إميل بديع، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص: ٠٢.

للنشأة الأولى للغة، مع إخراج النظرية الثانية فقط من دائرة الصواب.فاللغة هي عبارة عن أصوات ألهم الله تعالى بني البشر بالتكلم بها، وأمدهم بجهاز النطق ليتمكنوا من الحديث والتفاعل والتخاطب، ثم تشكلت ونمت بفعل الزمن ونتيجة اندماج المجتمعات بعضها ببعض، لذا يصح لنا القول بأن اللغة:وحي من الله تعالى أوحى بها لبني البشر ومكنهم منها بواسطة جهاز النطق وغريزة التعلم.واللغة أيضا تراكمية نشأت وتطورت على مراحل متفاوتة.

**مكانة اللغة العربية قديما وحديثا**

تميزت اللغة العربية عن غيرها من سائر لغات الأرض أنها لغة القرآن الكريم، الذي أنزله الله عز وجل بواسطة جبريل الأمين، على قلب الرسول النبي الأمي الأمين، محمد خاتم الأنبياء والمرسلين-صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين-بلسان عربي مبين. حيث من المعروف أن كل مسلم مطالب بتلاوة القرآن الكريم في صلاته، والتي هي مفروضة باليوم خمس مرات، ومعنى هذا أيضا أن كافة المسلمين مطالبين بتعلم اللغة العربية، فالقرآن الكريم هو سر بقاء هذه اللغة التي لا تشابها لغة في كافة الأمم[٧٠].قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ[٧١]﴾. واللغة العربية هي لغة خاتم الأنبياء والمرسلينسيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو أفضل الخلق أجمعين باتفاق الأمة، فلغته إذن أفضل اللغات.واللغة العربية محفوظة؛ لأن الله-سبحانه وتعالى-قد حفظ القرآن، وهي محفوظة بحفظ الله تعالى للقرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ[٧٢] ﴾. وهي أيضا تتصف بالمرونة، حيث يوضح الأستاذ أنور الجندي أن: اللغة العربية تملك من المرونه ما لا تملكة لغة أخرى، بحيث يستطيع العرب المحدثين العودة إلى كتب ما قبل الإسلام وفهم نصوصها فهما جيدا، فالمرونة التي تنطوي عليها جاءت نتيجة لطبيعة اللغة العربية[٧٣].

٧٠ -د.غنيم، كارم السيد،اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، القاهرة،ص: ٠٤.

٧١ - القرآن.الشعراء: ٢٩١-٥٩١.

٧٢ -القرآن.الحجر: ٩.

٧٣ - الجندي، أنور، كيف يحتفظ المسلمين بالذاتية الإسلامية في مواجهة اخطار الأمم، دار الإعتصام، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

## مكانة اللغة العربية قديما

لكل لغة من اللغات الإنسانية خصائص تمتاز فيها، ولا يخفى على أحد أن اللغة العربية من أمتن اللغات تركيبا، وأوضح بيانا، وأعذب مذاقا عند أهلها.[٧٤] وفي ذلك يقول ابن خلدون: وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك الملكات وأوضحها بيانا عن المقاصد.[٧٥] وقد عزز هذه المكانة للعربية إهتمام أولي الأمر بها، وإعلاؤهم لشأنها، بدءا من الخلفاء في مجالسهم ومحافلهم، وإنتهاء بالعاملين في مجالات الدولة المختلفة من وزراء وحجاب وأمراء وكتاب. وليس أدل على هذه المكانة من تسمية رسول الله اللحن في القول ضلالا، وذلك عندما لحن أحدهم في حضرته فقال: أرشدوا أخاكم فقد ضل[٧٦].ولعل في كلمة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–إلى عامله أبي موسى الأشعري ما يؤذن بهذه المكانة وذلك الإهتمام، فقد كتب إليه: خذ الناس بالعربية؛ فإنها تزيد في العقل وتثبت المروءة[٧٧]. بل إن ولادة علم النحو كانت بإيعاز من الخليفة الرابع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فإليه ينسب هذا العلم الجليل، وهو الذي أمر أبا الأسودالدؤليأن ينحو نحوه[٧٨]. وتمرُّ الأيام، وتتعاقب السنوات ومكانة العربية أبدا في نماء وصعودواستمرار. فعبد الملك بن مروان أشهر خلفاء بني أمية يخشى اللحن ويتجنبه، وفي ذلك يقول: شيبني ارتقاء المنابر واتقاء اللحن، والحجاج يتوخى ألا يسمع منه لحن في كلام أبدا، فهو أفصح الناس في زمانه، وعندما يبلغه أن ابن يعمر وقع على لحن له في كتاب الله عز وجل يعالج الأمر بطريقته الحجاجية! فينفيه من بغداد، ويلحقه بخراسان قائلا: لا جرم، لا تسمع لي لحنا أبدا[٧٩].

وهكذا بات التمكن في اللغة، وامتلاك ناصية البيان وفصاحة اللسان، قيمة مقدسة ومكرمة متوارثة، وفضيلة يتداعى إليها الناس، فينشئ الوالد ابنه عليها،

٧٤ د.معروف، نايف،خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط٥، ١٩٩٨م، ص:٨٣

٧٥ –انظر المرجع نفسه، ابن خلدون، المقدة.

٧٦ –الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين،سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة وأثرها السيء على الأمة، مكتبة المعارف، الرياض، ٢٩٩١، ط١، حديث رقم ٤١٩، ج٢، ص: ٥١٣.

٧٧ –د.الطيان، محمد حسان، دروس من أقوال عمر رضي الله عنه. موقع إسلام أون لاين، http://www.moslimonline.com/?page=artical&id=8479 ، دخول بتاريخ ٣١٠٢/٨/٧١ الساعة ٤ عصرا.

٧٨ –انظر المرجع نفسه، د.محمد حسان الطيان.

٧٩ – الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٣٢٤١ هـ، ج٢، ص: ١٦١.

وتدعو القبيلة أبناءها إليها، بل تفخر بمن اشتهر بها أو عرف بالتمكن منها، يتغنى الشعراء بمن حازها، ويلقون باللائمة على من افتقدها، ويعدون ذلك عيبا فيه.

ويقول الثعالبي رحمه الله تعالى: إن من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن أحب النبي أحب العرب، ومن أحب العرب، أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها[٨٠].

## مكانة اللغة العربية حديثا

لم يكن أهل العربية من المحدثين بأقل حماسا من غيرهم في رصد خصائص لغتهم، فهي في نظرهم لغة عالَمية واسعة الإنتشار، دقيقة التعبير، فلاحظ العلماء نمو اللغة العربية بأساليب مختلفة، كاكتساب كثير من مفرداتها معاني جديدة، أضيفت إلى معانيها التي كانت في أصل الوضع، فكلمات مثل: النفس، الروح، العقل، لم تكن تعني في عصر ما قبل الإسلام ما أصبحت تعنيه في العصر الإسلامي[٨١].إلا أن ذلكلا يلغي وجود جهات تنادي بإهمالاللغة العربية، وعدمالتمسك بها كما حافظ السلف من قبل، بل على العكس أخذوا يشوهون ويحرفون، ويعدون من يتمسك فيها كمن يرفض العصرية والنهضة والتطور، وكأن اللغة أصبحت المعيق لهذا التطور. وما أكثر ما حث علماؤنا عليها، من ذلك ما نص عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه حيث قال: ومعلوم أن تعلم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية، وكان السلف يؤدبون أولادهم على اجتناب اللحن. فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسنة المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة والاقتداء بالعرب في خطابه[٨٢].

ويقول الكاتب محمد الطيان في معرض حديثه عن أهمية اللغة العربية:

٨٠ – الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، مكتبة الحياة، بيروت، ص: ٢.

٨١ –انظر مرجع سابق، د.نايف معروف.

٨٢ –شيخ الاسلام ابن تيمية، http://www.zawye.com, ١٢-٨-٢٠١٣الأربعاء الساعة ٠٠:٩ صباحا.

فليس عدلا أن أحبباللغة إلى أهلها وأصحابها! أيحبب أحد ولدا إلى والده؟! أو فلذة كبد إلى صاحبها؟! بل قل: أيحبب واحدنا اللسان إلى المتكلم وبه قوامه، وعليه يبنى أمره، وفيه سر مقدرته، وإليه يعود الفضل في نجاحه، وعليه المعَول في فلاحه؟![٨٣].

نوافق كاتبنا الكلام فهل من المعقول أن نقنع من حولنا بشيء فيه أساس نجاحنا وفلاحنا، فارتقينا ونهضنا وتعلمنابفضل اللغة العربية، وتتلمذنا على أيدي أفصح الأدباء والعلماء، ومن مكتبتها نهلنا أقدم العلوم والآداب.

فللأسف لغتنا الحبيبة أصيبت بالجحود والنكران فلم يعد أحد يأبه بها ولا بوجودها وهذا ما تكلم عنه أستاذنا الفاضل الدكتور شكري فيصل_ رحمه الله _ فيقول: لعله لم يحمل قوم على لغة كان لها فضل وجودهم الحضاري ومكانتهم الإنسانية، على نحو ما حمل ناس منا على لغتهم، اتهموها بالصعوبة، وحملوها من ذلك ما هو حق في أقل الأحايين، وما هو باطل في أكثر الأحايين، ورموها بالخروج على المنطق، وأنها لا تنقاد قواعدها إليه. وقذفوا خطها وحروفها بل دعوا إلى تبديلها، وبذلوا الكثير من القول والعمل، وأخرجوها من نطاق الطبيعة التي تنتظم اللغات كلها حين زعموا أنك في اللغات الأخرى تقرأ لتفهم، بينما نحن في العربية نفهم لنقرأ. وقالوا في نحوها وصرفها ما لم يقله مالك في الخمر! وتحدثوا عن عجزها عن متابعة التقدم الحضاري، وكأنها لم تكن اللغة التي وسعت حقبا من الدهر العلوم والمعارف كلها... وكأنها لم تكن اللغة التي أنشأت حضارة، وأنبتت ثقافة، وكتبت آلاف الكتب في كل ضروب الصنائع والفنون والعلوم[٨٤].

ويقول العقاد أيضا: إن الحملة على اللغة في الأقطار الأخرى إنما هي حملة على لسانها أو على أدبها وثمرات تفكيرها على أبعد احتمال، ولكن الحملة على لغتنا نحن، حملة على كل شيء يعنينا، وعلى كل تقليد من تقاليدنا الإجتماعية والدينية، وعلى اللسان والفكر في ضربة واحدة، لأن زوال اللغة في أكثر الأمم يبقيها في جميع مقوماتها غير ألفاظها، ولكن زوال اللغة العربية لا يبقي للعربي أو المسلم قواما يميزه عن سائر الأقوام[٨٥].

٨٣ ٣٨-د. محمد حسان الطيان. الأربعاء ١٢-٨-٢٠١٣ الساعة ٠٣:٩ صباحا.http://www.voiceofarabic.n

٨٤ -شكري فيصل بتصرف من د محمد حسان الطيانموقع http://www.dahsha.com الاربعاء ١٢-٨ ٥٣:٩ صباحا

٨٥ ٥٨-والأدب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م. العقاد، عباس محمود، أشتات مجتمعات في اللغة.

**معارك اللغة العربية:**

**أولا–الدعوة الى العامية وحذف الفصحى:**

اللهجة العامية تتشعب عن اللغة الأصلية، حيث تستمد منها أصول مفرداتها وتراكيبها وقواعدها وأساليبها، وقد أطلق عليها الدكتور وافي أيضا اللهجة الاجتماعية، حيث إن كليهما تلقائي النشأة ينبعث عن مقتضيات الحياة الاجتماعية وضرورات الحياة وشؤون البيئة[٨٦].

أما عن بدايات استخدام اللهجات العامية في مصر من وجهة نظر الدكتورة نفوسة فقد بدأت من قبل الأجنبي، حيث أدخلوا اللهجات العامية في المدارس والجامعات وتناولها بالدراسة والاهتمام، نذكر من هذه المدارس التي أنشأت خصيصا لتعليم العامية»مدرسة باريس للغات الشرقية»، واهتمامهم كذلك بالتأليف في اللهجات العامية، فظهرت كتب كثيرة في اللهجات العامية العربية، ومن هذه المؤلفات التي ألفها أبناء العربية: «أصول اللغة العربية المحكية لأحمد فارس الشدياق»[٨٧].

واللغة العربية الفصحى كما هو واقعها، لغة نموذجية متميزة بين اللغات القديمة ذات الرسالات الدينية والحضارية، وهي لغة نموذجية متميزة أيضاً بين اللغات الحديثة التي تعيش على أمل الانتشار الواسع في المستقبل، وهي لغة الوحدة والانتماء الواضح، الذي تنشده كل أمة تعتز بلغتها وذاتها وتمد حاضرها على مساحة الأرض التي تعيش عليها شعوبها وسكانها.إلا أنّ طبيعة اللّغة وطبيعة الحياة توجب استمرار الرعاية الدائمة والمتابعة المستمرة حتى لا تتجاوز الأشياء طبيعتها، وألا تترك الأحداث على سجيتها.

واللغة كائن حي متطور يحتاج إلى توجيه في نموه وتطوره، ليوافق السياق الذي ينسجم مع أصله ويعتمد على قاعدته، فهي كالشجرة الوارفة التي تنتشر أغصانها وتتهدّل حولها وتتسع بجانبها، وإذا لم تقطع هذه الأغصان وتشذّب شجرة اللغة، تحوّلت أغصانها إلى أحراش ونباتات ضعيفة تعيش في كنف الشجرة الوارفة، وتمص الماء الذي ينساق في أصلها، وتحرمها الظل والشمس، فيضعف

٨٦ –وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، ط٤١، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٠م، ص: ٨٨١.

٨٧ –سعيد، نفوسة ابراهيم، تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، ط١، دار نشر الثقافة بالاسكندرية، ١٩٤٦م، ص: ٩–١١.

قوامها كلَّما قويت الأعشاب المحيطة بها، وامتدت فروعها بعيداً عن أصلها، وتشعبت اتجاهاتها وانحرفت عن نسق الشجرة الأصل وسموها[٨٨].

وقد فرق الدكتور وافي في كتابه فقه اللغة بين مفهومي اللغة الفصحى والعامية، فاعتبر اللغة الفصحى على –حد تعبيره–هي لغة الكتابة، ووصفها بأنها لغة الآداب، والمؤلفات، والصحف، وشؤون القضاء، والتشريع والإدارة، ويدوّن بها الإنتاج الفكري على العموم، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم العامة إذا أرادو الحديث في موضوع متصل بالآداب والعلوم. أما لغة الحديث –حسب رأيه–فهي اللغة العامية التي نستخدمها في شؤوننا اليومية، ويجري بها حديثنا اليومي[٨٩].

وقد تناول الدكتور الملاح ما يسمى الازدواجية اللغوية حيث قال:»هي وجود مستويين لغويين للغة واحدة في مجتمع إنساني واحد، أحد هذين المستويين يسمى المستوى الفصيحوهو لغة الأدب والكتابة الرسمية والقضاء والصكوك والكتب المدرسية والجامعية وغيرها، ويمكن وصفها باللغة الرسمية، وبناء على هذا فإنها تحتل مكانة اجتماعية مرموقة في نفوس أهل المجتمع، والمستوى الثاني يسمى المستوىالعامي وهو لغة الحديث العادي والتخاطب بين الناس في الأسواق والتحيات والهاتف ومختلف مواقف الحياة غير الرسمية. ورأى الدكتور أن التعايش قد يحصل بين المستويين عللسان واحد دون أن ينال أحدهما من الآخر، ويصعب أن نجد لغة محكية يتطابق فيها هذان المستويان، أي يكون المنطوق والمكتوب فيها نمطا واحدا[٩٠].

إن مثل هذه الازدواجية توصف بالشاذة عند البعض، فيرى أن اللغة العامية عندما تتداول بهذا الشكل وتصبح لغة البيوت والحوارات المنزلية، فهي حتما ستنتقل من السلف إلى الخلف، في سن الطفولة عن طريق المحاكاة والتقليد، بينما اللغة العربية نتعلمها تعلما في المراحل الدراسية، ونقضي سنينا في سبيل الإلمام

٨٨ – ابن تنباك، مرزوق بن صنيتان، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل، مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الثالث والعشرين، المحاضرة الثانية، ٦٢٤١، ٥٠٠٢م، يوم: ٩٢-٠١-٣١٠٢، ٩:٠٠صباحا، ص: ١.

٨٩ –علي وافي، علم اللغة، ص: ٤٨١-٥٨١.

٩٠ – الملاح، ياسر، منى تشكل الإزدواجية اللغوية خطرا على العربية الفصحى، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، ٠١-٧-٣١٠٢، ص: ٤.

بمفرداتها، ومناهج أصواتها، وقواعدها وأساليبها، ولا نستطيع أن نحقق هذا الإلمام إلا بعد أن نجتاز معظم مراحل التعليم[٩١].

أما عن رأي الباحثين في هذا الموضوع فترى أن الناظر إلى حالنا اليوم، يجدنا أشبه بمن يملك شخصيتين، نتقمص كل شخصية في أوانها، بداية عند ممارساتنا في الحياة العملية والعلمية، تجدنا في صروح التعلم نبحر مع اللغة لا تنفك ألسنتنا التحدث بها، ثم قد تجد فئة أخرى في أماكن عملها المختلفة تطلق العنان للعبارات والجمل الفصيحة، ثم ما نلبث جميعا أن ننقلب رأسا على عقب في الممارسات الاجتماعية الأسرية، فننسى مباشرة لغتنا ونستمتع بالعامية وسهولتها وبساطتها، فتعجبنا لذلك، فسرعان ما نهمل الفصحى عند دخولنا لبيوتنا، أو حتى الإلتقاء بأحد أصدقاءنا، ولا نشعر بعدها ماذا نفعل، أو ماذا نتصرف، فنحن نعيش حالة أشبه بالازدواجية اللغوية، لا نشعر بتبعاتها السلبية في ذات الوقت، إنما سنرى آثارها على المدى البعيد.

اللغة العربية الفصحى تعيش اليوم في خضمّ متلاطمٍ من أحراش العامية، وتخوض حرب البقاء المشروع على الرغم مما تواجه من صور التحدي، ولاسيما عندما يتشبّع الناسبالثقافة العامية ويعيشونها ويعجبون بها، ويجد الكثير من أبناء العربية العامية ميسرة سهلة لديه، فيميل إليها ويستعملها ويتفاعل معها، ويظن أنه يستطيع أن يستغني بها عن الفصحى، فيعيش حالة من الانفصام الثقافي ويعيش حالة من الازدواج اللغوي، ويخدع نفسه أحياناً بشيء من التبرير لاستعمال العامية بدل الفصحى، وقد تكون لمبرراته أسباب كثيرة بعضها خارج عن مدى تصوره وإدراكه لوظيفة اللغة الفصحى التي يجب أن تقوم بها، وضرورة العامية التي يستعملها، كما أن بيان وظيفة كل منهما يخفى في بعض الأحيان على الخاصة من الناس، فما بالك بأمرالعامة الذين لا يعرفون في حياتهم أقرب من العامية وأسهل منها[٩٢].

إن الحاضر يشهد خللاً بيّناً في فهمنا لوظيفة اللغة الفصحى، وفي فهمنا لاستعمال ضرورات العامية، ولا نميز الخطر الذي يواجه الأمة العربية عندما تميل

٩١ –علي وافي، علم اللغة، ص: ٤٨١.

٩٢ – ابن تنباك، مرزوق بن صنيتان، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية، ص: ٢.

إلى سهولة العامية، وتتجافى عن الفصحى. وقد انتقل الحال في الوقت الحاضر من استعمالالعامية الصامت، إلى الطرح لها على ساحة الواقعالاجتماعي، وبدأت أقلام وآراءتطالب بإعطاء العامية مساحة للحضور والظهور ومشاركة الفصحى حقها، واستعمل فيهذا الطرح وسائل التثقيف العامة ومصادر المعرفة المشتركة، ونزلت العامية بقوة إلى ميدان الفصحى حتى بلغ الأمر حد الخطر الذي نخشاه على مكتسباتنا الدينية والقومية والاقتصادية والتربوية، وعلى لغتنا بعد ذلك، وعلى وحدتنا وذاتنا وكياننا، وبنظرة سريعة واستعراض موجز للآراء التي تسوِّغ استعمال العامية وتدعو إليها، نجد أننا أمام توجه عارم إلى العامية وإلى أدبها وشعرها ولغتها، وأن أصحاب هذا التوجه يتوزّعون في كلّ الأقطار العربية من الخليج إلى المحيط، ويقومون بعمل منظّم تؤيده بعض وسائل الإعلام وتنشره للناس[٩٣].

وقد اختلفت آراء أصحاب التوجه العامي، فأشدّها تطرفاً من يدعو إلى إطلاق رصاص الرحمة على جسد اللغة العربية الفصحى —كما يقول— كي تستريح وتريح، ويدعو لأن تحل اللغات العامية محلها، ويصفها بأنها أصل معطوب وأنها قد انقطعت عن الحياة وانقطعت الحياة عنها[٩٤].

وهنالك من استخدم اللهجة العامية في تفسير القرآن الكريم، ومن هذه التفاسير تفسير عبد الله الطيب[٩٥]، حيث فسر القرآن الكريم كاملا باللهجة العامية السودانية، بل وكتب هذه اللهجة في كتب مطبوعة، وقد برر عبد الله الطيب هذا المسلك بأنه أراد التيسير على الناس، وأراد أن يرتفع بمستوى العامية حتى تبلغ مستوى الفصحى. وقد بين عبد الله الطيب الطريقة التي رسم بها العامية في تفسيره فقال: ''وقد آثرت في رسم الألفاظ الدارجة أن أقرب ذلك بقدر المستطاع إلى ما يشبهه من الألفاظ الفصيحة، فقولنا في العامية عليه وإليه الهاء فيه مضمومة، واللام حركتها مزدوجة بين الفتحة والكسرة، فربما وضعت عليها كسرة وفتحة معًا، وربما عريتها من ذلك أومن الفتحة واكتفيت بالكسرة.وقولنا فيالعامية

٩٣ – ابن تنباك، المرجع السابق، ص: ٢.

٩٤ – ابن تنباك، المرجع السابق، ص: ٢.

٩٥ – الدكتور عبد الله الطيب المجذوب، ولد في السودان عام ١٢٩١ م، وتوفي عام٤٠٠٢ م، ونال الدكتوراة في الفلسفة من جامعة لندن سنة ٠٥٩١ م، وعين أستاذًا بجامعة الخرطوم سنة٩٧٩١م، وأسس جامعة بايرو بنيجريا، وله عدة دواوين شعر مطبوعة، وفسر القرآن كله بين عام ٨٥٩١ وعام ٩٦٩١م.

«إنه» ننطقه بهمزة مكسورة ونون مشددة مضمومة (إنُّ)، وقولنا «كتابهم» جمعا لمذكر الغائب ننطقه بباء مضمومة بعدها نون (كتابن)، وللمؤنث بباء مكسورة بعدها نون(كتابِن)، ولكن رجح عندي أن أراعي الأصل فأثبت الضمير الذي يدل عليه ويكون ذلك بمكان الاصطلاح هكذا: كتابهم»[٩٦].

وهذا نموذج من تفسير سورة النبأ حسب الدكتور عبد الله الطيب، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾[٩٧] الدكتور عبد الله الطيب فسر هذه الآيات بالدارجة بعد أن فرغ من بيان المفردات والمعنى الإجمالي فيقول: المشركين ديل بيتناشدوا من شنو؟ دا سؤال قاله ربنا عز وجل للنبي عليه السلام، وفيه توبيخ للمشركين. وبعدين أجاب ربنا عز السؤال وقال: المشركين ديل بيتناشدوا من «النبأ العظيم» يعني: الخبر الكبير، خبر القيامة وخبر النبوة وخبر القرآن البيتكلم بالصواب، وهم كلهم مختلفين في أمر النبأ العظيم دا، بعض منهم يقولوا جايز يكون، وبعض منهم يقولوا مستحيل. وبعدين قطعا وقولا واحدا بيعرفوا الحقيقة، والتكرار دا ربنا جابه تهديد للمشركين، وكلمة «كلا» معناه قولا واحدا وأكيدا وقطعا ومن دون شك. والمفسرين عندهم اختلاف بسيط أحسن نعرفه، بعضهم قالوا المختلفين ديل المشركين والمؤمنين فيشان المؤمنين صدقوا بالرسالة والمشركين كذبوا بالرسالة. وبعضهم قالوا المختلفين ديل المشركين نفسهم كل جماعة منهم عندهم رأي، وهم الي كانوا بيتناشدوا. والتفسير الأولاني جايز. والثاني مماش لظاهر الآية وسيدنا الطبري مال ليه»[٩٨].

فعلى الرغم من فصاحة الدكتور المجذوب رحمه الله، وممن لهم القدرة عل استخلاص الدروس والعبر من السنة النبوية بطريقة مشوقة، إلا أن استخدام العامية أو ما أطلق عليه « الدارجة السودانية» في تفسيره، كان له الأثر السلبي الكبير، فبقي مغمورا وسط طلبة العلم في مجال التفسير وعلوم القرآن في العالم الإسلامي[٩٩].

٩٦ – عصام التجاني محمد إبراهيم، ورحمة بنت أحمد عثمان، اللهجة العامية في تفسير عبد الله الطيب المجذوب، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد الاول، مارس ٢٠١١م، ص: ٨٧١.

٩٧ – القرآن، النبأ: ١–٥.

٩٨ – المجذوب، عبد الله الطيب، تفسير جزء عم، ط٢، الخرطوم، الدار السودانية للكتب، ١٤٠٤هـ، ص: ١١ – ٢١.

٩٩ – عصام التجاني محمد إبراهيم، ورحمة بنت أحمد عثمان، اللهجة العامية في تفسير عبد الله الطيب المجذوب، ص:٢٧١.

وهذا حسب رأي الباحثين، يعتبر رأيا لا يمكن أن يكون صحيحا، لأن العامية تعيق فهم القرآن الكريم، ومدلولاته، فالقرآن الكريم كتاب الله العظيم، خاتم الرسالات السماوية، بلاغته لا تضاهيها بلاغة، وفصاحته لا مثيل لها، فمن الأجدر أن يتم تفسيره باللغة العربية اكراما وإجلالا، كما يصعب على المسلمين من غير الجنسية السودانية فهم بعض ألفاظه، فهي تعتبر لهجة خاصة ببلد إسلاميّ واحد، فكيف يمكن للآخرين فهمها، وهذا للأسف ما يسعى إليه الغرب، وما يطمحون إليه، أن تتعدد اللهجات، وتكثر الاختلافات والفروقات بين الأمة العربية خاصة، والمسلمة على وجه العموم.

ومنهم من يرى أن تطعّم الفصحى بالعامية وتخلط معها، ويصف الفصحى بأنهاعزلت عن معظم مجالات الحياة قروناً طويلة حتى قلّت طواعيتها للتعبير الحيالدقيق. وخير وسيلة لمدها بروح الحياة – كما يرى – تطعيمها بإيقاعات اللهجاتالعامية،ويرى أن علينا أن نخاطب الشعب بلغته أيضاً لأن الفصحى -في رأيه – عاجزة عن هذا الدور، ويرى أن تكون الفصحى لغة المنظومة التربوية للتعليم الأكاديمي وهي صالحة لذلك، أما أن تكون لغة الفنون والتعبير عن مشاعر الشعبوقضاياه فيعتقد أنها غير قادرة على ذلك، وسيكون للأدب العامي في رأيه مستقبلزاهر بكل تأكيد، وفي وسط البلاد العربية نجد صوتاً يلحّ على إقليمية حادة، وقال عندما سئلعن العامية والفصحى: «أرى أن المصريين اكتسبوا مساحات كبيرة بفضل صلاح جاهين،وعبد الرحمن الأبنودي، وفؤاد حداد وغيرهم، وأصبح هناك تجاوب بين الفصحىوالعامية»[١٠٠].

**ثانيا–اتهام اللغة العربية بأنها غير واقعية**

اللغة العربية ليست في خطر ولن تنقرض كلغات أخرى، فهي لغة القرآن الكريم، وطالما أن هناك إسلاماً ومسلمين فلغتنا في حرز حريز[١٠١]. ولكن مما لا شك فيه أن اللغة الإنجليزية هى لغة العولمة؛ لأن إفرازاتها ومنجزاتها وآراءها تنتج، وتروج، وتسوق بالإنجليزية، فالعلم معظمه ينتج بالإنجليزية، فإن لم يكن المؤلف إمريكيا، أو بريطانيا كان عليه أن يتخذ الإنجليزية وسيلته لتحقيق الذيوع والشهرة،

١٠٠ –ابن تنباك، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية، ص: ٢.

١٠١ – موقع صحيفة الحياة الإلكترونية، (http://alhayat.com)، العربية لغة الحياة، لحازن، جهاد، ٢-٠١-٢٠١٣م، ٠٣:١١ مساء.

وهذه الشهرة أصبحت سبب قبول الخطأ لجيل الحاضر من أبناء العرب، وهو أن لغتهم الأم غير صالحة للعمل وليست لغة التقنية الجديدة، وهذا ما يريده الاستعمار والمستعمرون[١٠٢].

وتنامت هذه الظاهرة وللأسف الشديد حسب رأي الباحثين، فأصبحنا نرى ونلمس بشكل جلي أبرز آثار العولمة علينا، وعلى من حولنا، فغدونا نتحدث اللغة الإنجليزية، ونسعى جاهدين لإتقانها كونها لغة العلم السائدة الآن، ومن لا يتقنها يعتبر غير مؤهل للانخراط في ركب الحياة العلمية أو العملية، وإذا حاولنا أن ندافع عن وجود وكيان اللغة العربية سنجد كمّا من الجيل الصاعد يحدثك بكل ثقة عن ضعفها، وعدم قدرة متكلميها ومتقنيها من مواكبة العصر الحالي، وأنها لم تعد ضرورة في الدراسة أو حتى في البحث عن العمل، ولا يمكن أن ننكر هذا، فيشترط الكثير من الوظائف على المتقدمين إليها إجادة اللغة الإنجليزية، كمطلب أساسي لقبول الطلب بداية، وهذا إن دلّ على شئ فإنما يدل على ضعف عام في منظومة الحياة وسيرها على وجه العموم.

**ثالثا–استخداممايطلقعليهاسم" العربيزية»**

العربيزي كما عبر عنه الأديب الدكتور عبد العزيز الصويعي هو «مشروع لا يستسيغه العقل ولا يقبله المنطق، ولايصلح حتى لمجرد النقاش». وهو عبارة عن استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية في الكتابة، وهي ظاهرة انتشرت بين أوساط الشباب مؤخراً، في برامج المحادثات وغرف الدردشة. وتعود بداية ظهورها للتسعينات حيث أن الأجهزة في ذلك الحين لم تكن تدعم اللغة العربية. مما يعني أن بداية استخدامها كانت اضطرارية لمن لا يجيد اللغة الانجليزية، فلم يكن أمامه خياراً سوى استخدام الحروف الإنجليزية (اللاتينية) للتعبير عن كلماته العربية.

ومن وسائل أعداء الفصحى الدعوة إلى إلغاء الحرف العربي والاستعانة بالحرف اللاتيني، معلنين أنهم يهدفون إلى تسهيل اللغة العربية وتخفيفها، ولكنّ الهدف الذي يرمون إليه يخفونه هو تضييع اللغة وتدميرها، لأنه لو تمت الكتابة بالحرف اللاتيني فإن اثني عشر حرفا من حروف العربية ستضيع لعدم وجود الحروف المقابلة لها في الحروف اللاتينية، وهذه الحروف هي: الثاء والجيم والحاء

١٠٢ –روح الله صيادى نجاد، نادر دادائى، التحديات التي تواجه اللغة العربية فى عصر العولمة، جامعةكاشان، إيران، ص: ٧–٨.



Bingöl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi (2015) Sayı: 6

والدال والذال والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف، لأنه لا يوجد في الحروف اللاتينية ما يقابلها بنصها، وسوف تدخل في حروف أخرى وتضيع الحروف الأصلية وهذا هو هدف أعداء الإسلام، ثم ماذا سيكون مصير ذلك التراث العلمي الضخم الذي أنتجته العقول المسلمة على مدار التاريخ؟ وماذا سيكون مصير القرآن والسنة؟ إن الهدف هو هدم العرب وتدمير الإسلام[١٠٣].

تعتبر العربيزي لغة مستحدثة غير رسمية، وتأخذ مسميات أخرى (لغة الشات) لكثرة استخدامها في مواقع الدردشة على الانترنت، أو (لغة الأرقام) لاحتوائها الأرقام، فالعربيزية، ظاهرة اختلقها العرب المغتربون كوسيلة جيدة للتواصل لظروف خاصة بهم، هو نتاج لسيطرة اللغة الانجليزية، وهي لغة مستحدثة أوجدها الانسان العربي لكيلا يشعر نفسه غريبا في عالم الإنترنت الذي قلما تتواجد فيه العربية، فلم تقف المشكلة على عتبة الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي، بل أخذت جذورها تمتد الى أسلوب لغة جديدة، فأصبحت الارقام وأحرف الانجليزية تغزو الكلمة العربية لتطيح بها وتحولها لمزيج من حروف انجليزية تتخللها الأرقام، فتكتب الكلمة بالإنجليزية وتنطق بالعربية، من هنا انطلق مفهوم (العربيزي).لقد عادت العربيزية لتعصف مجددا في عصر الجيل الإلكتروني، وتصبح لغة لا يسعه الإستغناء عنها، فانبثقت الظاهرة لسبب آخر ألا وهو استخدامها في خدمة الرسائل القصيرة SMS على أجهزة الهواتف النقالة، فالجانب الإيجابي يكمن في أن هذه الخدمة تتيح للأبجدية الإنجليزية حروفا أكثر في الرسالة الواحدة عكس نظيرتها العربية، فلجأ الشباب إلى مقولة «الحاجة أم الاختراع» مستغلين ذلك لتوفير أكبر كَمٍّ من الحروف، وبالإمكان إيجاد القليل ممن لا يرغبون ولا يفضلون الكتابة بهذه اللغة، لاسيما بين الكم الهائل من الذين يستخدمونها. لذلك نستطيع القول إن ممارسة العربيزية من قِبَلِ شباب اليوم هو في الحقيقة إضعاف للغة العربية، وتفقد اللغة رونقها وأصالتها.

ومن الرموز التي يستخدمها الشباب في هذه اللغة الأرقام باللغة الإنجليزية بدلا من الحروف العربية ويتم تداولها فيما بينهم هي:

١٠٣ – مهداوي، محمد، موقع (http://www.alarabiah.org )، أهم التحديات التي تهدد اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية، المجلس الدولي للغة العربية، جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ص: ٦.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢: ء | ٣: ع | ٣: غ | ٤: ذ | ٥: خ |
| ٦: ط | ٧: ح | ٨: ق | ٩: ص | ٩: ض |

ومن الأمثلة على هذه اللغة:

سؤال: la٢os، ٢: ء.  قمر: rm٨، ٨: ق.

طريق: ٨yr٦، ٦: ط.  صورة: haro٩، ٩: ص.

وقد تناولت صحيفة الخليج تحقيقا أجرته مع عدد من الشباب حول هذه الظاهرة المقلقة وكانت لهم الردود الآتية، فقال أحدهم وهو طالب جامعي: «أن هذه الظاهرة جاءت نتيجة لتمازج الحضارات، ودائماً ما تكون اللغة هي أول ما يتأثر بالانفتاح على العالم الخارجي، وانتشرت هذه الظاهرة بين الدول العربية، وأصبحوا يمزجون الكلمات العربية بأخرى أجنبية نتيجة الغزو الفكري والتقنيات الجديدة، مما أدى إلى خلق جيل ليس له صلة باللغة العربية».

وقالت أخرى وهي موظفة علاقات عامة: «اللغة العربية لا يمكن التعبير عن طريقها بما يجول في خاطر المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي، كما أنها تحتاج من مستخدمها إلى مهارات في الكتابة واستخدام قواعد اللغة العربية، بينما «العربيزية» لغة تلفت الانتباه لمستخدميها وتوحي بأنه شخص راقٍ وذو ثقافة أجنبية، كما أنها سهلة التداول، وخفيفة من حيث الاستخدام، ولا تحتاج إلى مهارات كبيرة من جانب رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وتعتبر أسلوباً مفهوماً في أوساط الشباب».من جانبها، قالت مديرة مدرسة: «أخشى بأن المستقبل سيشهد إذا ما استمر الحال كما هو الآن تطوراً كبيراً يهدد اللغة العربية، خاصة بعد أن تكبر أجيال تجهل التعامل مع لغتها الأم، الأمر الذي يتطلب تحركاً فورياً وسريعاً من قبل الجهات المختصة للحد من هذه الظاهرة الدخيلة، كما أنه يجب على الأهل متابعة أطفالهم منذ الصغر، والحرص على عدم استخدامهم لهذه المصطلحات، التي ستنعكس عليهم سلباً في المستقبل»[١٠٤].

وبين مؤيد ومعارض لهذه الظاهرة، يرى الباحثون أن هذه اللغة هي انحدار فكري لا أكثر، فهي تشوه الحروف العربية وتقلل من قيمتها لدى الناشئة، وتؤدي

١٠٤ -موقع صحيفة الخليج الإلكترونية، (http://www.alkhaleej.ae) ، تحقيق: علاء البدري، وسائد أبو مازن، ٣/٠١/٢٠١٣م، ٩:٠٠ مساء، ص:١-٣.

بها نحو عزلة تكون بدايتها اجتماعية، ثم تأخذ بالتطور شيئا فشيئا إلى أن تصل الطبقة المثقفة والجامعية، ولا يكون بعد ذلك أي أهمية للغة العربية ومتحدثيها.

وبالنسبة إلى من يرى فيها رقيا وانفتاحا وحضارة، فهو بالتأكيد قد أصابته نواتج العولمة السلبية، حيث إنه لم ير فيها الوجه المشرق، إنما اخترقته اختراقا كاملا، فلا يرى سوى لغتها وحضارتها وأسلوبها الذي تحاول فرضه علينا، فتشويه اللغة العربية لا يمكن أن يكون تطورا ورقيا في أي حال من الأحوال، وحتما لا يمكن أن تكون أيضا سببا للتباهي والتفاخر، فغريب هو حال من يدافع ويتبنى هذه الأفكار.

ويرى الدكتور حجازي أن هنالك بعض الحلول التي قد تساعد في الحد من هذه الظاهرة الخطيرة على الأجيال فيقول:

– لابد للجهات الرسمية من ممارسة دورها في هذا الشأن بحيث تصدر تشريعات رسمية لا تسمح للفضائيات بإضعاف اللغة العربية الفصحى، وأن يطلب منها الحد من استخدام اللهجة العامية لأن دور الإعلام كبير وخطير في التأثير على عقول الشباب والناشئة والأطفال، ومحاولة الاستغناء عن جميع المذيعين والمذيعات ومقدمي البرامج الذين لا يتقنون اللغة العربية الفصحى واستبدالهم بمن يتقنونها، وكذلك جعل المعلمين في المدارس يتحدثون باللغة العربية الفصحى مع الطلبة في الحصص الصفية ويشجعون طلابهم على ذلك وأن لا يكون الأمر مقتصرا على حصص اللغة العربية والتربية الإسلامية، بل يتعداها لسائر المواد الدراسية، إلى أن ترجع اللغة العربية إلى قوتها ورونقها بين أبنائها.

– العمل على تشجيع المسابقات باللغة العربية ووضع الحوافز لذلك، ومن جهة أخرى تشجيع دراسة تخصص اللغة العربية في الجامعات العربية، حيث أصبحنا نرى العزوف عنه إلى تخصصات أكثر جذبًا في مسمياتها وأكثر ترويجًا لها، كالتصميم وإدارة الأعمال وتكنولوجيا المعلومات. حتى أصبحنا نرى عدد الدارسين للغة العربية بتناقص حاد. وأصبحت الجامعات التي تدرّس تخصص اللغة العربية قليلة ونادرة وخاصة فيما بين الجامعات غير الحكومية، ولابد من جعل اللغة العربية الفصحى لغة الجامعات والحديث في المحاضرات الجامعية، مع العمل على تدريس مساقات في اللغة العربية لجميع التخصصات وجعلها من متطلبات

التخرج، لأنّ تعلم اللغة العربية من الواجبات على المسلم.

– لابدّ للمساجد من القيام بدورها من تقديم دورات تعليمية مجانية لتعليم قواعد اللغة العربية للناطقين بها ولغير الناطقين بها أيضًا لنشر الدين الإسلامي، وعلى الآباء تشجيع أبنائهم على إتقان اللغة العربية والقراءة بها، بل محاورة الأبناء باللغة الفصحى أحيانا وتعزيز الافتخار والاعتزاز بها في ذات أبنائهم، فالعودة إلى اللغة العربية هو أحد أسباب قوتنا ونصرنا، لأنها عودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وعصر الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، الذين كانوا يتقنون اللغة العربية الفصحى، وكانت لغة حديثهم[١٠٥].

**رابعا–الثنائية اللغوية**

يعرف صالح بلعبد الثنائية اللغوية بقوله: هي» نظام استعمال لغتين في آن وأحد للتعبير أو الشرح، وهو نوع من الانتقال السريع من لغة لأخرى»[١٠٦]. حيث يكثر اليوم في مجتمعاتنا الانتشار الكثيف لبعض الكلمات الأجنبية على حساب اللغة العربية، حيث أصبح هناك الكثير من الأفراد ينطقون كلمات أجنبية ضمن أحاديثهم اليومية، وذلك ناجم عن عقدة النقص، اعتقادا منهم أن من يتكلم الأجنبية يعتبر أعلى قدرا من غيره، كما أننا نلاحظ أن اللغة العربية يجري إزاحتها من الحياة اليومية خدمة للغة الانجليزية، سواء أكان في الكلام أو وسائل الإعلام، أو حتى في لغة التدريس، ففي مجال التدريس مثلا يفضل الناطق بالإنجليزية على الناطق بالعربية[١٠٧].

ويلخص وليد عناني وعيسى برهومة أسباب الثنائية بما يلي[١٠٨]:

**أولا**: الأسباب الاقتصادية: حيث تسهم العوامل الاقتصادية في النشوء، لأن الانتصار الذي تناله إحدى اللغتين يكون في ميدان المعاملة، كما تستدعي عملية التصنيع في كثير من البلدان لاستخدام العمالة الوافدة من مختلف الجنسيات، مما

١٠٥ – موقع مجلة الوعي الإسلامي، مجلة كويتية شهرية جامعة، (http://www.alwaei.com)، حجازي، آندي محمد، العربيزية لغة العصر أم ضياع هوية، ص: ٢–٣، يوم: ٢–١١–٢٠١٣م، ١٠:٠٠صباحا.

١٠٦ – بلعبد، صالح، التهجين اللغوي المخاطر والحلول، مجلة اللغة العربية، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، ٢٠١٠م، العدد ٤٢، ص: ٩١.

١٠٧ – خديجة زيار الحمدان، محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، اللغة العربية وتحديات العولمة، ص: ٨١.

١٠٨ – وليد العناتي، عيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧م، ص: ٣٠١–٧٠١.

يؤدي إلى نشوء ثنائية اللغة.

**ثانيا:** الأسباب الاجتماعية: إن الأسباب الاجتماعية لها تأثير على بروزهذه الظاهرة، فمثلا ظاهرة التزاوج بين أصحاب الجنسيات المخالفة، يولد جيلا من الأطفال ثنائيي اللغة، حيث يحمل الطفل لغة الأم ولغة الأب.

**ثالثا:** الأسباب النفسية: تتجلى الأسباب النفسية في فقدان الثقة بالنفس، وباللغة الأم، وتلك حال بعض الطلبة الذين يشعرون بالاعتزاز باستخدام الألفاظ الأجنبية، فضعف الدول العربية مثلا، ولّد في نفوس أهلها، الشعور بالتخلف عند التحدث بلغتهم الأم، فيرغب هؤلاء في تقليد الغرب، لقوتهم، وتحضرهم، وتفوقهم.

**رابعا:** الأسباب التربوية: ومما لا شك فيه أن التعليم يلعب دورا مهما في الانتشار، فحين تكون لغة التدريس في كافة المراحل باللغة الأم، يؤدي إلى نهوضها، وتطورها، ولكن التعليم في الوطن العربي يتناقض مع هذا، إذ أن الكثير من التخصصات تدرّس باللغة الأجنبية، مما يجبر الطلاب على الثنائية اللغوية، واستخدام المصطلحات بلفظها الأجنبي.

**خامسا–التعليم باللغة الأجنبية**

إن الحاجة في هذا العصر تستدعي وتتطلب التعليم ببعض اللغات الأجنبية؛ لتحقيق بعض الأغراض والأهداف التي لا يمكن تأتّيها إلا من خلال الأجنبية، ولكن أمر تعليمها يحتاج إلى تقنين؛ بحيث لا تكون سببًا في التأثير في اللغة العربية، فيصبح تعلمها عاملاً من عوامل الصراع اللغوي الداخلي، وعاملا من عوامل اهتزاز اللغة العربية[١٠٩].

وبالنظر سريعا في واقعنا العربي، نجد أن تعلم اللغة الأجنبية أحدث صراعًا واضحًا مع اللغة العربية، كتعليمها مثلاً في المرحلة الابتدائية الذي كان على حساب مقررات اللغة العربية؛ مما أحدث عزوفًا لدى أفراد الجيل عن اللغة العربية، بل واتخاذ مواقف سلبية تجاهها، تمثّل في تضخيم الكلام الذي يتمحور حول صعوبتهامما أدى إلى نشوءالعامل النفسيالذي كان وراء ضعفهم في العربية، ووصف

١٠٩ – الدبيان، إبراهيم بن علي، الصراع اللغوي، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث» التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي»، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، القاهرة، ٦١–٧١/ ١/١/٧٢٤١، ص: ٧.

الإعراب بأنه الأصعب في اللغة العربية. ونلمس من خلال النتائج التي يحصلون عليها بأن اللغة العربية من أكثر المقررات صعوبة، حتى أصبح إتقان مهاراتها عائقًا أمام نجاحهم؛ مما جعل كثيرين يتمنون النجاح فيها[١١٠].

والباحثون يؤيدون الرأي السابق، فتعلم اللغة الأجنبية في سن مبكرة يكون له الأثر السلبي على الناشئة، خصوصا إذا كانت على حساب اللغة العربية، لأنه سيشعر أن العربية لغة جانبية وليست أولوية، إلى جانب ذلك لن يتمكن من اتقان مهاراتها المختلفة، لشعوره بأنها صعبة وشائكة ومتشعبة، فضلا عن ذلك لن يكون له أي انتماء للغته الأم ولن يشعر بأهميتها وأصالتها وقدسيتها، وسيتعامل معها لغة للحوار والتواصل الاجتماعي فقط، وسنجد أننا أمام جيل بدأ يظهر ويتكاثر حاملا أفكارا مستحدثة، ناكرا لحضارته ولغته ومجتمعه، نتاجه بالطبع ستكون جيلا بلا هوية.

كل ما علينا هنا، أن نتتبع النتائج التي نحصل عليها في بعض البلدان العربية التي تُعَلَّم فيها اللغة الإنجليزية في المراحل التعليمية المختلفة؛ حتى نضع أيدينا على الخلل الذي نعاني منه؛ لنجد أنه على الرغم من مزاحمتها للعربية إلا أننا لم نخرج بنتيجة مرتضاة من تعلمها، سوى أنها أصبحت أحد عوامل الصراع اللغوي، والحلول المقدمة في هذا السياق تتمثل في تقليل سنوات تدريسها لتكون في المرحلة الإعدادية وما بعدها، وعلى معدي المقررات في بعض البلدان العربية إعادة النظر في طريقة تعليمها. أما بالنسبة للمعاهد والمراكز الخاصة التي تعلم فيها بعض اللغات الأجنبية وفق الأساليب والطرائق الحديثة ثبت أنها تحقّق تقدّمًا ملحوظًا في تعليمها في وقت قياسي؛ لأنها تعنى بالجانب الكيفي لا الكمي[١١١].

كل ما علينا هو أن نقوم بتوعية أفراد الشعب بضرورة التخلص من الهزيمة النفسية القائمة على حب لغة الأجنبي، وتفضيلها على اللغة العربية، فلغتنا هي رمز وجودنا، وعنوان شخصيتنا الحضارية، ولسان كتابنا الخالد، وهو القرآن الكريم. وإنه لمن المحزن أن نرى في مجتمعاتنا العربية المعاصرة نوعين من الناس: نوعلايعير للغة أولاده أي اهتمام أو عناية حيث يتكلمون دون رقابة، ونوع

١١٠ – إبراهيم الدبيان، الصراع اللغوي، ص: ٧.

١١١ – إبراهيم الدبيان، المرجع السابق، ص: ٨.

آخر أكثر خطرا، عندما يشجع أبناءه على تعلم اللغات الأجنبية والإبداع فيها واتخاذها لسانا، على حساب اللغة العربية، مفتخرا متباهيا بذلك، ولا ينتابه أي قلق إذا قصر ابنه في تعلم العربية[١١٢].

إن الكلام في هذا السياق يحزننا فعلا، فيرى الباحثون أننا نعاني بالفعل من تفضيل اللغات الأجنبية على اللغة العربية، متباهيين متفاخرين بذلك، حيث إننا نشجع الناشئة على الحرص والإنتباه مثلا في حصص اللغة الإنجليزية، حتى لا تفوتهم أي معلومة أو مهارة، بالإضافة إلى سعينا واهتمامنا بإلحاق أبناءنا بمراكز للتقوية والإلمام بكافة المهارات المتعلقة باللغة الأجنبية، وكل ذلك على حساب اللغة العربية، التائهة في عصر اللغات والانفتاح والتقنيات، ونزداد فخرا إن سمعنا أبناءنا يتقنون هذه اللغة ويجيدونها ويتخاطبون فيها معنا ومع الآخرين، للأسف هذا هو حالنا اليوم.

وبالتالي ظهر للجميع أننا خلقنا صراعًا لغويًّا أثّر سلبًا في تعلم العربية من خلال تعليم بعض اللغات الأجنبية في أغلب المراحل التعليمية؛ فإذا كان أهل اللغة هم الذين يتبنون اللغة الأجنبية ويدعون إليها، وييسرون تعليمها وتعلمها، مستخدمين أحدث المعامل والأجهزة الحديثة والمناهج والطرق وبالذات في المعاهد والمراكز الخاصة، ما لم يستخدم في تعليم لغتهم الأصلية العربية؛ فإننا نجزم أن هذا الواقع سيكون له أثر في نفسيات أبناء المجتمعات العربية، كالتقليل من شأن اللغة العربية، والبحث عن الأجنبية؛ لأنها تحقق أهدافًا ماديّة سريعة[١١٣]. فمثلا بدأ تعليم اللغة الإنجليزية في المدارس الحكومية في الأردن من الصف الأول الإبتدائي منذ عام ٢٠٠١ بدلاً من الصف الخامس، الذي كان معمولاً به سابقاً. ويتم تدريسها في الصف الأول الابتدائي بواقع ٥-٦ حصص أسبوعياً وبشكل إجباري لجميع تلاميذ الصفوف.

وفي النهاية يرى الأستاذ زبير دندان، أن الحل يكمن في واضعي السياسة اللسانية بالدرجة الأولى، ثم المسؤولية الثانية تقع على عاتق المعلمين في التعليم الإبتدائي، ويرى أيضا مسؤولية كبيرة على المربين في روضة الأطفال انطلاقا من

١١٢ – الملاح، ياسر، متى تشكل الإزدواجية اللغوية خطرا على العربية الفصحى، ص: ٧١.
١١٣ – الدبيان، الصراع اللغوي، ص: ٨.

السن الثالثة؛ ويشير كذلك إلى أولياء النشء فدورهم له أهمية في التحدث مع أبناءهم بالفصحى أو ما يقربها من لهجة ولو شق عليهم ذلك، فإن النتيجة المنشودة ستكون في صالح أطفالهم وبعد ذلك في صالح الأمة العربية جمعاء[١١٤].

**الخاتمة:**

وفي ختام بحثنا وكلامنا عن نشأة اللغة العربية وأسباب بقائها ومكانتها لا يسعنا سوى الخروج بتوصيات تساهم ولو بشيء يسير في المحافظة على مكانة اللغة العربية وهي كالآتي:

١. نشر مراكز تعليم القرآن الكريم وحفظه والتركيز عليها من قبل متخصصين ومؤهلين في هذا المجال، فأساس تقويم لغتنا العربية هو التفقه بكتابه الحكيم، وحفظ آياته، وتدبرها.

٢. نشر مراكز تعلم وتعليم اللغة العربية والاشراف عليها من قبل معلمين مؤهلين قادرين على ذلك.

٣. التركيز على تعلم وتعليم العلوم الشرعية باللغة العربية.

٤. التركيز على تعلم العلوم الطبيعية باللغة العربية قدر الإمكان.

٥. الاشراف المباشر على المناهج التربوية والتعليمية بحيث تزرع محبة اللغة العربية في نفوس الناشئة.

٦. وهذه التوصيات لا تعني بالضرورة الانعزال عن التطورات المتسارعة، وعدم التخلف عن ركب الحضارة بل كل ما علينا أن نعنى أكثر باللغة العربية وأن نعطيها حقها ومكانتها.

## المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. إبراهيم مصطفى، حامدعبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات. المعجم الوسيط، استنبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ٢٧٩١.

١١٤ – دندان، زبير، اللغة العربية إشكال الإزدواجية والتعليم الرسمي، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية «اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها»، دبي من ٧ إلى ١٠ مايو ٣١٠٢، ص: ٩.

٣. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، القاهرة،١٣٥٩.

٤. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٥. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٦هـ.

٦. ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، الطبعة الرابعة، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

٨. ابن فارس، ابي الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه: أحمد حسن، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٩. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، الفهرست، الرحمانية، مصر، ١٣٤٨هـ.

١٠. ١٠.أنيس، ابراهيم، في اللهجات العربية.الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٦٥.

١١. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢١. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٢.

٣١. توفيق، شاهين محمد، علم اللغة العام، مكتبة وهبة، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠.

٤١. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، مكتبة الحياة، بيروت.

٥١. الجرجاني، دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان، ١٩٨٩.

٦١. الجاحظ، عمرو بن محبوب الكناني، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٣٢٤١هـ.

٧١. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني، الحيوان، دار الكتاب العربي، بيروت، ٨٨٣١هـ.

٨١. الجندي، أنور، كيف يحتفظ المسلمين بالذاتية الإسلامية في مواجهة اخطار الأمم، دار الإعتصام، الطبعة الأولى، القاهرة، ٤٨٩١.

٩١. حاتم، عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، طرابلس ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ،٢٨٩١.

٠٢. الحاج، كمال، في فلسفة اللغة، دار النهار للنشر، بيروت،٧٦٩١.

١٢. خضر، السيد، اللغة العربية مشكلاتها وسبل النهوض بها، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط١، ٤٢٤١هـ.

٢٢. الخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة، ط٣، الرياض، ٩٨٩١.

٣٢. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداوي، الطبعة الأولى، دار القلم، الدار الشاميه، دمشق، بيروت.

٤٢. راوي، صلاح، فقه اللغة وخصائص اللغة وطرق نموها، الطبعة الأولى، القاهرة: كلية دار العلوم، ٣٩٩١م.

٥٢. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مطبعة السعادة، مصر، ٤٢٣١.

٦٢. شاهين، عبد الصبور. العربية لغة العلوم، الطبعة الثانية، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، ٦٨٩١.

٧٢. الطيان، محمد حسان، دروس من أقوال عمر رضي الله عنه. موقع إسلام أون لاين.

٨٢. عمار، أحمد جمل، محمد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية ووسائل الإتصال الجماهيري، ندوة العربية الفصحى ووسائل الإتصال الجماهيري.

٩٢. عكاشة، محمود، علم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٦.

٠٣. عبد السلام، أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل اسلامي وموضوعات مختارة، الطبعة الثانية، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، كوالالمبورماليزيا، ٢٠٠٦.

١٣. عبد المجبد، عبد العزيز، اللغة العربية –أصولها النفسيه وطرق تدريسها، دار المعارف، مصر،١٩٥٢.

٢٣. العقاد، عباس محمود، أشتات مجتمعات في اللغةوالأدب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣.

٣٣. غنيم، كارم السيد، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

٤٣. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.

٥٣. فريحة، أنيس، نظريات في اللغة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٩٨١.

٦٣. قمحاوي، عبد البديع، اللغة العربية للجميع، ايسسكو.

٧٣. القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان، أبجد العلوم، الطبعة الأولى، دار ابن حزم،٢٠٠٢.

٨٣. الكفوي، أبو البقاء بن موسى الحسني، الكليات، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٩٩٨.

٩٣. محمد اسماعيل ظافر، ويوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٤.

٠٤. محمد، عبد العزيز عبد الله، سلامة اللغة العربية المراحل التي مرت بها، منشورات مكتبة المنتدى العربي، الموصل، مديرية مطبعة جامعة الموصل، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٤. محمود السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق ٨٨٩١.

٢٤. مسلم بن الحجاج أبو الحسن، المسند الصحيح المختصر، محقق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي.

٣٤. المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، صدر في باريس، ٩٩٨١.

٤٤. معروف، نايف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط٥، ٨٩٩١.

٥٤. يعقوب، إميل بديع، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ٦٨٩١.

٦٤. يوسف، جمعة سيد، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،٠٩٩١.

55. www.ar-wikipidea.org

56. http://www.zawye.com

57. http://www.voiceofarabic.n

58. http://www.dahsha.com